قراءةٌ صرفيَّةٌ في ألفاظ البسملة

A Morphological Study of Basmalah Words (In the Name of Allah the Most Gracious Compassionate)

إعداد الدكتور/ حمود ناصر نصار[1]

(١)أستاذ النحو والصرف في قسم اللغة العربية المساعد
كلية التربية – حجة
رئيس قسم اللغة العربية / نائب رئيس جامعة حجة لشؤون الطلاب

ملخَّص البحث:

نالت البسملة حيِّزا عريضاً من اهتمامات العلماء، وقد سعت قراءتي الصَّرفيَّة في ألفاظ البسملة لمناقشة تساؤلات استوقفتني في جانبها التَّصريفي، فأنعمت النَّظر في أبنيتها وأصولها الاشتقاقيَّة متتبِّعاً آراء العلماء من لغويين، ونحويين، ومفسِّرين، ومستعرضاً آراء الباحثين في اللسانيات وعلم اللغة الحديث، وقد تغايرت آراؤهم في حقيقة أبنيتها الصرفيَّة، وما يعتريها من تغييرات صرفيَّة، كالحذف، والقلب، والإبدال، والإدغام، وما كانت علَّته قياسية أو سماعيَّة، ومدى تأثير السَّوابق واللَّواحق، وكذا تأثير المستوى التَّركيبي في تلك الأبنية، فاقتضى الأمر قراءة وتتبُّعاً، واستقصاءً لمظانِّ القدماء، ودراسات المحدثين، فكانت هذه القراءة مبدوءة بمقدِّمة تتجلَّى فيها أهمِّية البحث وتساؤلاته، ومبرِّراته، ومنهجيته، يتلو ذلك قراءة صرفيَّة لأبنية البسملة في ضوء ما يأتي:

أوَّلاً- لفظ (اسم) بين أصلٍ ثلاثيٍّ أو ثنائيٍّ. (Bilateral/Trilateral Root Noun)

ثانياً- لفظ الجلالة (الله) بين الجمود والاشتقاق والعجمة (Defective Derivational and Loan Word)،

ثالثاً- لفظ (الرَّحمن) بين الوصفيَّة والعجمة. (Adjective and Loan Word)

رابعاً- لفظ (الرَّحيم) بين المبالغة والصِّفة المشبَّهة (Exaggerating and Mushabbah Adjective)

وبعد تتبُّعٍ ومناقشةٍ لآراء العلماء والباحثين اختتمت هذه القراءة بخاتمة تجلَّت فيها أهم النتائج في حقيقة أبنيتها، وأصولها الاشتقاقيَّة، وعللها التَّصريفيَّة في ضوء القياس، والقواعد، والاستعمال اللغوي، وما تتميزبه من خصوصيَّة تصريفيَّة لتعلُّقها بذات الله جلَّ وعلا، قال تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى١١].

Abstract

The word "Basmalah" has received the attention of many scholars. The researcher's morphological reading was intended to answer some questions about its morphological aspects. In this paper، the researcher explored "basmalah" derivational structures and roots، surveying the views of linguists، grammarians، exegetists as well as the opinions of researchers and modern linguists. These scholars and researchers have different opinions about basmalah morphological structures and changes such as elision، substitution، assimilation and change، including its variations on hearing and analogical basis as well as the influence of prefixes and suffixes and structural level on such structures of basmalah. All these aspects required a deep study and analysis of the views of the old and modern linguists.

This paper starts with an introduction، including the study significance، questions، rationale and methodology. This is followed by a morphological analysis of basmalah structures in the light of the following axes:

1-The word 'Ism'(name)as Bilateral/Trilateral Root Noun

2-The word 'Allah' as Defective، Derivational and Loan Word

3-The word 'Al-Rahman' (Most Gracious) as an Adjective and as a Loan Word

4-The Word 'Al-Raheem (Most Compassionate) as Exaggerating andMushabbah Adjective

The researcher arrived at important findings about basmalah structures، its derivational roots، morphological basis in the light of analogy and rules and linguistic usage as well as its morphological peculiarities due to its relevance to the description of Allah، the Almighty as stated in *Holy Qur'an* " Nothing is as His likeness and He is the hearer and seer" (Al-Shura'a: 11).

ISSN : 2410-1818

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قراءةٌ صرفيَّةٌ في ألفاظ البسملة

المقدِّمة (Introduction):

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على محمَّد الصَّادق الأمين، وعلى آله الطَّيِّبين الطَّاهرين. وبعد: البسملة في عرف اللغويين مصدرٌ من الفعل (بَسْمَلَ)، وهو منحوتٌ كغيره من الأسماء، نحو: (الحمدله، والحوقلة، والسَّبحلة..) (١)، ويُقْصَدُ بـ (البسملة) قوله تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: ١]، وقد نالت حيِّزاً عريضاً من اهتمامات المفسرين، واللغويين وغيرهم، وأفرد أبو شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ) كتاباً أسماه (كتاب البسملة) تناول فيه أحكام البسملة في شتَّى أنواع العلوم المختلفة، الشَّرعية، والفقهيَّة، والعلميَّة، واللغوية، وغير ذلك.

ومن استقراء وتتبُّعِ لمظانِّهم في التَّفسير، واللغة، والنَّحو والصَّرف تبيَّن أنَّ ثمَّة ظواهر صرفيَّة في ألفاظ البسملة لم تناقش بصورة مفردة، بل وردت متناثرة ومتداخلة مع ظواهر أخرى، وقد تغايرت آراؤهم وتشعَّبت، فاستوقفتني تساؤلات عن حقيقة أبنيتها الصَّرفية، وعن تحديد نوعية تلك الألفاظ، من حيث كونها جامدة، أو مشتقَّة، أو أعجميَّة، وعن جذورها، أهي ثلاثيَّة الأصول أم ثنائيَّة؟ وتطابق ظواهر الإعلال، والإبدال، والإدغام مع القواعد التَّصريفيَّة واللغويَّة، وعلَّة وجود همزة الوصل في لفظ (اسم)، وعلَّة حذفها، وملازمة السَّابقة (ال) في لفظ الجلالة (الله)، ودخولها في لفظي (الرَّحمن، والرَّحيم)، وتأثيرها التَّصريفي، ومدى قياسيَّة حذف الألف في لفظ الجلالة (الله) وفي لفظ (الرَّحمن)، ونوع لفظي (الرَّحمن، والرَّحيم) ووضعهما في مقياس أبنية المبالغة، وأبنية الصِّفة المشبَّهة، ومدى تغاير آراء العلماء في ذلك، ورؤية الباحثين في اللسانيَّات وعلم اللغة الحديث، فتلك التَّساؤلات كانت سبباً في اختيار هذا البحث، وفيها تكمن أهميَّته. لذا وقفت على تلك الظَّواهر في ضوء المنهج الوصفي التَّحليلي مستقياً آراءهم من مظانِّهم قديمها وحديثها، ومناقشاً ومحلِّلاً، ومركِّباً، ومرجِّحاً ما اقتضى ترجيحه في ضوء الحجَّة والدَّليل، وصولاً إلى ما توصلت إليه من النتائج، وقد اقتفيت منهجاً في التَّوثيق في الهامش تجنُّباً للتكرار، فتمَّ توثيق الشَّواهد القرآنية في المتن، وذكر لقب المؤلف، واسم الكتاب، ورقم الجزء والصَّفحة إن كان الكلام مقتبساً، وذكر لفظ (ينظر) إن حدث تصرُّف فيه، تاركاً البيانات إلى قائمة المصادر والمراجع.

أوَّلاً — لفظ (اسم) بين أصلٍ ثلاثيٍّ أو ثنائيٍّ: ((Bilateral/Trilateral Root Noun

يُعدُّ لفظ (اسم) من الألفاظ التي اختلف علماء العربية في أصل اشتقاقها، من حيث المادة الاشتقاقية ومن حيث كونه ثلاثي الأصل أو ثنائياً، فهو عند القدماء ذو جذر ثلاثي، فأصل الكلام عندهم مادة ثلاثية، والصِّيغة الثُّلاثيَّة هي القياسيَّة، والجذر الدَّال على المعنى المطلق، وإن وجد في الكلام ما يدلُّ على الثنائية ففيه حرف ثالث محذوف يفهم من السِّياق، وذهب بعض الباحثين في علم

ISSN : 2410-1818

اللغة إلى القول بثنائية هذا اللفظ كغيره من الألفاظ، فالجذر الثُّنائي عندهم أصلٌ في أبنية الكلام، وإن زاد على الحرفين حرفٌ ثالث أو حرفان، أو ثلاثة أحرف.

أ — لفظ (اسم) من جذرٍ ثلاثيٍّ:

قال بثلاثيَّة أصول ألفاظ اللغة العربيَّة المتمكِّنة والمتصرِّفة علماء اللغة والنَّحو والصَّرف، والمفسِّرون، وبنى أصحاب المعاجم أصول معاجمهم على أساس ثلاثية الجذور في اشتقاق الألفاظ، وسار على منهجهم أغلب المحدثين والباحثين قال الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ): (الاسم لا يكون أقلَّ من ثلاثة أحرف، حرفٌ يبتدأ به، وحرفٌ يحشي به الكلمة، وحرفٌ يوقف عليه) [٢] وقال سيبويه (ت ١٨٠هـ): (لأنه ليس في الدُّنيا اسمٌ أقلُّ عدداً من اسمٍ على ثلاثة أحرف ولكنَّهم قد يحذفون ممَّا كان على ثلاثة حرفاً، وهو في الأصل له، ويردُّونه في التَّحقير والجمع) [٣]، ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في ثلاثيَّة أصول الألفاظ ومنها لفظ (اسم)، غير أنَّهم اختلفوا في مادته الثُّلاثيَّة، فـ (السِّين، والميم، والواو) أصلٌ يشتقُّ منه هذا اللفظ عند البصريين، و(الواو، والسِّين، والميم) عند الكوفيين، ولكلٍّ حجَّته ودليله، فالكوفيون قالوا باشتقاقه من (الوسم) وهو العلامة؛ لأنَّ الاسم علامة على المسمَّى، فأصله (وَسْمٌ)، أُعِلَّ بحذف فاء الكلمة، وعُوِّض منها بهمزة وصلٍ؛ لسكون أوَّله فصار على وزن (اعْلُ) [٤]. أمَّا البصريون فقالوا باشتقاقه من (السُّمو) بمعنى العلوُّ والارتفاع؛ لأنّه يدلُّ على مسمَّاه فيرفعه ويظهره[٥]، إذ يقال: (سما الشَّيء يسمو سُموًّا) إذا ارتفع، ومنه سمَّيت السَّماء سماءً لعلوِّها، والاسم يعلو على المسمَّى[٦]، قال السَّمين الحلبي(ت٧٥٦هـ): (استدل البصريون على مذهبهم بتكسيرهم له على "أسماء"، وتصغيرهم له على "سُمَيّ"؛ لأنَّ التَّكسير والتَّصغير يردَّان الأشياء إلى أصولها) [٧].

ويبدو أنَّ إعادة المحذوف في تكسيره، وتصغيره، وتصريفاته مع الأفعال المسندة إلى الضَّمائر نحو: (أسميته، وسمَّيته، وتسمَّيته خير دليل على اشتقاقه من (السُّمو)، ولو كان من (الوسم) لتمَّ تكسيره على (أوسام)، وتصغيره على (وسيم)، كما أنَّ الكوفيين قد اعتمدوا في حجتهم على قلَّة الإعلال، فحذف فاء الكلمة والتعويض منها بهمزة وصل يعدُّ نادراً في الواقع اللغوي، أمَّا حذف لام الكلمة، وسكون فائها، واجتلاب همزة وصل في أولها فاستعماله كثير؛ لأنّ التَّعويض بهمزة الوصل من اللَّام يعدُّ موافقاً لأصل الحذف [٨]، قال العكبري (ت ٦١٦هـ): (وقال الكوفيون: أصله "وسم" من "الوسم"، وهو "العلامة"، وهذا صحيح في المعنى فاسدٌ اشتقاقاً) [٩]، وقال لطف الله الغياث الظفيري (ت ١٠٣٥هـ): (ولا نظير لما قالوا – يعني الكوفيين – إذ لا يحذف الفاء ويؤتى بهمزة الوصل، وما قالوا وإن كان أقرب من قول البصريين من حيث المعنى؛ لأنَّ الاسم بالعلامة أشبه) [١٠]، وذكر الرّضي (ت٦٨٦هـ) أنّ ابن الحاجب قد أوجد تفسيراً لما ذهب إليه الكوفيون، غير أنَّه جعل اللَّام موضع الحذف أصلاً[١١]، ويرى ابن فلاح اليمني (ت ٦٨٠هـ) أنَّ العود في آخره على جهة القلب غير مستنكر

ISSN : 2410-1818

في لغة العرب(١٢)، وهو ما أجازه سيبويه، حيث جعل لفظ (أشياء) مقلوبة عن (شيئا) على وفق بنية (لفعاء) [١٣]، وهو قلب مستثقل جاء على خلاف الأصل فلا يقاس عليه، إذ لابد من العود في تصاريف الكلمات.

والظاهر أنَّ مذهب البصريين قد نال حيِّزاً عريضاً من اهتمامات علماء اللغة العربية، فلفظ (اسم) مأخوذ من (السُّموِّ) وأصله مادة ثلاثية هي: (السين، والميم، والواو)، واقتضى الأمر إعلاله بحذف لامه واجتلاب همزة وصل عوضاً منها، وذكروا فيه خمس لغات: (سِمٌ) بكسر السِّين، و(سُمٌ) بضمِّ السِّين، و(اِسمٌ) بكسر الهمزة، حملاً على كسر السِّين، و(اُسمٌ) بضمِّ الهمزة، حملا على ضمِّ السِّين، و(سُمَى) نحو (هُدى) [١٤]، ومنه ما ورد في قوله تعالى: {إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} [آل عمران٤٥]، قال أبو القاسم المؤدب(ت ق٤هـ): (اسمه بكسر الألف، لأنَّك تقول في التَّصغير: "سُمَيٌّ"، كما ترى فلا تعد الألف ثانية فيه، فإن قال قائل: لم كسرت الألف؟ فقل: لأنَّ أصله أمر من "سَمَّيْتُ"، حذفت لامه ثمَّ عُرِّب بتعريب الأسماء، ومن العرب من يقول: "اُسْمُهُ" بضمِّ الألف، ولا نعلم أحداً قرأ بها.... ومن العرب من يقول في الاسم: سِمٌ وسُمٌ) [١٥]، وأورده الشَّاعر على اللغتين في قوله:

وعامُنا أعجبنا مقدِّمُه يُدْعَى أبا السَّمْحِ وقرضابٌ سُمُهُ.
مبتَرِّكاً لكلِّ عظمٍ يلحُمُهُ[١٦]

قال السَّمين الحلبي: (فعلى هذا يكون في لام "اسم" وجهان، أحدهما: أنَّها واو، والثَّاني: أنَّها ياء، وهو غريب) [١٧]

وفي ضوء ذلك ندرك أنَّ لفظ (اسم) قد اعتراه إعلال بحذف الواو، والتَّعويض منها بهمزة وصل، سواء أكانت الواو فاء الكلمة على حدِّ قول الكوفيين، أم لامها على حدِّ قول البصريين، غير أنَّ ما ذهب إليه الكوفيون من التَّعويض يُعَدُّ مستثقلاً ونادراً في الاستعمال اللغوي؛ لأنَّ حذف الواو عند وقوعها فاء في الكلمة يقتضي التَّعويض منها بتاء مربوطة، نحو (عِدَة) من (وَعَدَ)، و(زِنَةٍ) من (وَزَنَ)، وهو ما ذهب إليه عامة الصَّرفيين[١٨]، وإن كان رأي الكوفيين أقرب من حيث المعنى، لكنَّه فاسدٌ من حيث التَّصريف[١٩]، وما ذهب إليه البصريون هو المرجَّح عند أغلب العلماء؛ لأنَّ التَّعويض في لام الكلمة، وحذف الواو عند وقوعها لاماً في الكلمة، والتَّعويض منها بهمزة وصل في أوَّل الكلمة أكثر استعمالاً، وله ما يماثله في الواقع اللغوي[٢٠]، واجتلاب همزة الوصل لتعذُّر الابتداء بساكن. وقد تحذف همزة الوصل حين يضاف لفظ (اسم) إلى لفظ الجلالة (اللّه)، لدخول الباء عليها، وهو ما يدلُّ على وقوع إعلالين إعلال صريحٌ ظهر في حذف الواو والتَّعويض منها بهمزة وصل، وإعلال خطِّيٌّ يتجلَّى في حذف همزة الوصل، قال أبو شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ): (كتبوا " بسم " بغير ألف؛ لأنَّ الألف هي صورة همزة الوصل، وهي ساقطة لفظاً لدخول الباء عليها إتباعاً للفظ) [٢١]، ولا

ISSN : 2410-1818

يجوز حذفها إلَّا في قوله تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ} ، لكثرة الاستعمال، قال الفرَّاء (ت٢٠٧هـ): (فلا تحذفنَّ ألف "اسم " إذا أضفته إلى غير الله تبارك وتعالى، ولا تحذفنَّها مع غير الباء من الصفات، وإن كانت تلك الصفة حرفاً واحداً، مثل: اللَّام، والكاف، فتقول: لاسم الله حلاوة في القلوب، وليس اسمٌ كاسمِ الله، فتثبت الألف واللَّام وفي الكاف؛ لأنَّهما لم يستعملا كما استعملت الباء في "اسم الله ") [٢٢] وهو القياس عند أغلب العلماء [٢٣]. وثمَّة علَّة أخرى نسبت إلى الخليل إذ أشار إلى أنَّ حذف همزة الوصل في (بسم الله) اقتضاه عدم الاحتياج إليه؛ لأنَّ التعويض بالهمزة كان تفادياً للابتداء بساكن، فلمَّا دخلت الباء على الاسم سقطت الهمزة خطًّا لا لفظاً[٢٤]، وأغلب الظَّن أنَّ هذا التعليل ينقصه الدليل، فإثبات الهمزة واجب في لفظ (اسم) عند دخول الكاف، أو اللام عليه، وكذا عند دخول الباء عليه إذا حدث التَّضايف مع غير لفظ الجلالة[٢٥].

ب — لفظ (اسم) من جذر ثنائي:

قال أصحاب النَّظريَّة الثُّنائيَّة بثنائية لفظ (اسم) كغيره من الألفاظ، نحو: (أخ - حم – ابن.....) فالألفاظ عندهم تتبع من محاكاة أصوات الإنسان، أو الحيوان، وأصوات الظواهر الطبيعيَّة والأصوات التي تحدثها أعمال الإنسان المختلفة، ومن ثمَّ نشأت المواد اللغوية في أوَّل أمرها ثنائيَّة، ويتركَّب كلٌّ منها من مقطع واحد مغلق، أي: من حرفين، أوَّلهما: متحرِّك حركة قصيرة، وثانيهما: ساكن، كما أنَّ حرفي المادة الثنائية –في الغالب – شديدان، أو رخوان، أو متوسِّطان بين الشِّدَّة والرَّخاوة، وكثيراً ما تتمُّ عملية تثليث المادة الثُّنائية بتكرار الحرف الثَّاني، أو بإضافة حرفٍ آخر من حروف العلَّة، أو من حروف الذَّلاقة، أو من حروف الحلق، أو من حروف الصَّفير[٢٦]، وممَّن قال بثنائية أصول الألفاظ (أحمد الشدياق، وجرجي زيدان، والأب انستاس الكرملي، والعلايلي، وحامد عبد القادر....) [٢٧]، إذ جعلوا الأصول الثنائية أساساً للغة العربية كغيرها من اللغات السَّامية، ومن ثمَّ فلفظ (اسم) عندهم مشتقٌّ من أصلٍ ثنائي، وأصله (Simum)، واستدلُّوا في ثنائيته بما أورده (والفنسون) في جدوله حيث أشار إلى اشتراكه مع اللغات السَّامية منذ القدم، إذ يزيد عمر لفظ (اسم) على خمسة وأربعين قرناً[٢٨]، قال محمود فهمي حجازي: (وقد بحثت الكلمة في ضوء المنهج المقارن، ويرى معظم الباحثين أنَّها من أصل ثنائي هو (السين والميم، أو الشين والميم)، ثمَّ تطوَّرت بعد هذا في الاتجاه الثلاثي، والألف التي نراها في الخطِّ العربي في هذه الكلمة هي ألف وصل) [٢٩]، واجتلاب همزة الوصل في أول هذا اللفظ لا علاقة له بالتعويض عن واو وقعت لاماً فيه، بل جيء بها – فقط – توصُّلاً للنُّطق بالسَّاكن، وما ذكره القدماء من تعويض كان غرضه إثبات الأصول الثلاثية(٣٠) ومن الواضح أنَّ القائلين بثنائية لفظ (اسم) وزيادة الحرف الثالث قد استندوا في تعليلهم إلى ورود هذا اللفظ في اللغات السَّامية، حيث ورد على النحو الآتي:

ISSN : 2410-1818

اللغة العبرية		الأرامية		الحبشية		الأكادية	
شُم	Som	شُما	Sma	سِمْ	Sem	شُمُ	Sumu

ولا يعني وقوع الألف في الأرامية لاماً في اللَّفظ، وإنَّما عدُّوها أداة تعريف[٣١]. ولكون هذا اللَّفظ مؤلَّف من لفظين في تلك اللُّغات رجَّحوا جذرها الثُّنائي في اللغة العربية.

والظَّاهر أنَّ القائلين بثلاثية الجذر في لفظ (اسم) وما يشبهه من الألفاظ قد احتجُّوا بأنَّه ثلاثيٌّ في أصل الوضع، ولم يكن في الاستعمال ما يدلُّ على ثنائيته، فلفظه على حرفين، وتمامه ومعناه على ثلاثة أحرف، وعلَّة سقوط الحرف الثالث تجنُّباً للابتداء بساكن، واقتضى ذلك أن يُعَوَّض منه بهمزة وصل، وهو تعويض قياسيٌّ، لأنَّ المحذوف لام الكلمة والعرب يكرهون الابتداء بساكن، وهو ما ذهب إليه البصريون، وبه قال الكوفيون، وإن اختلفوا مع البصريين في أصل المادة الثلاثية إلاَّ أنَّهم يقولون بثلاثية الأصل[٣٢] وقد رجَّح بعض الباحثين القول بثلاثية الأصول في ألفاظ اللغة العربية؛ وذلك لكثرة الألفاظ الثلاثية وأبنيتها المستعملة، ولخفَّتها واعتدالها لوجود الحرف الثَّالث، وهو ما ذكره ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) في قوله:

وليس أدنى من ثلاثيٍّ يُرَى قابلُ تَصْرِيْفٍ لِمَا قَدْ غُيِّرَا[٣٣].

وممَّا يرجِّح القول بثلاثية الأصول عدم صلاحيَّة الثنائيَّة في أصل الوضع في علم التَّصريف، فأغلب الألفاظ الثُّنائية لا معنى لها في نفسها إلاَّ مع غيرها، ولا يمكن تصريفها، ولعلَّ في اختيار العلماء لأحرف ثلاثة في الميزان الصَّرفي ما يؤكِّد ثلاثية الأصول، إذ ليس من الممكن إرجاع الألفاظ المتصرِّفة والمتمكِّنة إلى حرفين أصليين من غير علَّة تصريفيَّة، غير أنَّه بالإمكان حدوث العكس، ومن شروط الفصاحة أن يكون اللفظ متوسِّطاً بين القلَّة والكثرة [٣٤]، والأصل الثلاثي هو الحدُّ الوسطيُّ، وهو ما جعل العرب يعتمدون ثلاثية الأصول، وجعلها أقل الأصول المتمكِّنة في العربيَّة[٣٥]، ومن ذلك عود المحذوف في الأصول الثلاثيَّة عند زوال علة الحذف، وأغلب الألفاظ التي بقيت على أصلين في الاستعمال تتضمن أحد أصوات حروف اللين، وهي: (الألف، والواو، والياء)، وهي حروف قابلة للإعلال والإبدال والحذف، وعند الرجوع بها إلى الأصل يعود المحذوف[٣٦].

وفي تقديري أنَّ من قال بثنائيَّة الأصول حملاً على اللغات اللاتينية أو السامية فقد وهم، لأنَّ اللغة العربية بعيدة كلَّ البعد من حيث القواعد، والمفردات، والمعاني، والاشتقاق، وأصل الوضع، وأحوال البيئة التي يقطنها المجتمع، وليس من السهولة انتقال لفظ (اسم) من لغة إلى أخرى بمعايير مستقاة من لغة أخرى[٣٧]، قال نولدكه: (فكلُّ لغة من اللغات السامية القديمة تتفق مع أخرى عرضاً في بعض الخصائص النحوية، وتفترق عنها فيما عدا ذلك، كما تفترق عن أخت أخرى قريبة فيما اتَّفقت فيه مع ذلك، هذا إلى أنَّ كلَّ واحدة تختصُّ بخصائص لا توجد إلاَّ فيها هي) [٣٨].

ISSN : 2410-1818

ثانياً — لفظ الجلالة (الله) بين الاشتقاق والجمود والعجمة: (Defective، Derivational and Loan Word)

لفظ الجلالة اسمُ علمٍ على الخالق سبحانه وتعالى، مخصوص بذات الله تعالى، وفي أصل اشتقاقه خلاف بين العلماء قال أغلبهم باشتقاقه وإن تباينت آراؤهم في مادته الثلاثية، وقال آخرون بأنَّه اسمٌ جامدٌ غير مشتق، وذهب بعضهم إلى القول بأعجميته، ولكلٍّ حجته ودليله، قال الزَمخشري (ت٥٣٨هـ): (أاسمٌ هو أم صفة؟ قلت: بل اسمٌ غير صفة، ألا تراك تصفه ولا تصف به، لا تقول: شيءٌ إله كما لا تقول: شيءٌ رجل، وتقول: إله واحدٌ صمدٌ، كما تقول: رجلٌ كريمٌ خيِّرٌ) [٣٩]، وهو علم على المعبود بحق لا يطلق على غيره ولا يجسر من المخلوقين أن يتسمَّى به وقال أبو حيان (ت٧٥٤هـ): (ومن غريب ما قيل في الله أنه صفة وليس اسم ذات) [٤٠]، وقال الأعلم الشَّنتمري (ت٤٧٦هـ): (فالله اسمٌ منقول من الجنس العام إلى الجنس الخاص، وذلك أنَّ قولنا: إنَّه يقع على كلِّ معبود عام لفضله عليه واستحقاقه للتَّسمية دون غيره) [٤١]، وتتبيَّن تغايرات آرائهم فيما يأتي:

أ — لفظ الجلالة (الله) اسمٌ جامدٌ مرتجل:

ذهب بعض العلماء إلى القول بأنَّ لفظ الجلالة (الله) اسمٌ مرتجل جامد، وهو أعرف المعارف، قال السَّمين الحلبي: (واختلف النَّاس هل هو مرتجلٌ أو مشتقٌّ؟ والصَّواب الأوَّل، وهو أعرف المعارف، يُحْكَى أنَّ سيبويه رُئِيَ في المنام فقيل له: ما فعلَ اللهُ بكَ؟ فقال: خيراً كثيراً، لجعلي اسمه أعرف المعارف) [٤٢]، وحجَّتهم أنَّ الاشتقاق يستلزم مادة يُشْتَقُّ منها، واسم الله قديمٌ، والقديم لا مادَّة له، فيستحيل اشتقاقه، كما أنَّه يدُلُّ على الذَّات المجرَّدة من غير اعتبار أيِّ صفة، ويدلُّ على الوجود الحقِّ الموصوف بصفات الجلال والكمال دلالةً مطلقة غير مقيَّدة بقيد، ولأنَّ العرب عاملته معاملة الأسماء الأعلام في النِّداء، فجمعوا بينه وياء النِّداء فقالوا: (يا الله)، ولو كان مشتقًّا لكانت ألفه ولامه زائدتين، غير أنَّهما أصليتان لازمتان من أصل الكلمة[٤٣]، وقال السُّهيلي(ت٥٨١هـ): (والذي نشير إليه من ذلك ونؤثره ما اختاره شيخنا – ابن عربي – أنَّ الاسم غير مشتقٍّ من شيء، وأنَّ الألف واللَّام من نفس الكلمة، إلاَّ أنَّ الهمزة وُصِلَتْ لكثرة الاستعمال على أنَّها فيه، جاءت مقطوعة في القسم، حكى سيبويه: " أفألله لأفعلنَّ "، وفي النِّداء نحو قولهم: "يا ألله "، فهذا يُقَوِّي أنَّها من نفس الكلمة، وتدلُّك على أنَّه غير مشتقٍّ أنَّه سبق الأشياء التي زعموا أنَّها مشتقَّةٌ منها، ولا نقول اللفظ قديم، ولكنَّه يتقدَّم على كلِّ لفظ وعبارة، ويشهد بصحَّة ذلك قوله تعالى: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً}[مريم٦٥]، فهذا نصٌّ في عدم المسمَّى، وتنبيهٌ على عدم المادة المأخوذة منها الاسم) [٤٤]. ويبدو أنَّ السُّهيلي وغيره ممَّن قالوا بأنَّ لفظ الجلالة (الله) اسمٌ جامدٌ مرتجل ليس كمثله شيء قد أخذوا بما ذهب إليه ابن عربي كون لفظ الجلالة يتعلَّق بذات الله سبحانه وتعالى، وهو ما كان قد قال به الخليل، والكسائي[٤٥]

ISSN : 2410-1818

ب -لفظ الجلالة (الله) اسمٌ مشتقٌّ:

ذهب أغلب علماء اللغة العربية إلى القول باشتقاق لفظ الجلالة، غير أنَّهم اختلفوا في مادَّته الثُّلاثيَّة، فقالوا فيه آراء ثلاثة:

١-اشتقاقه من (الهمزة، واللَّام، والهاء):

ذهب سيبويه في أحد قوليه إلى القول باشتقاقه من (الإله)، أي من مادة ثلاثية هي (الهمزة، واللَّام، والهاء)، من الفعل (أَلِه – يَأْلَهُ)، وهو لفظ مشترك بين معنى العبادة، والسُّكون، والتحيُّر، والفزع، حذفت منه فاء الكلمة، وهي الهمزة، تخفيفاً على غير قياس، وعُوِّض منها بـ (ال)، فاقتضى ذلك اجتماع لامين فأدغمت لام التَّعريف في اللَّام على وفق شروط الإدغام، فصار اللَّفظ على وزن (العال)؛ لأنَّ (إله) على وزن (فِعَال) بمعنى (مفعول)، أي: معبودٌ، ولأنَّه مؤتمٌّ به[٤٦]، قال الزَّجاجي(ت٣٣٧هـ): (قال يونس بن حبيب، والكسائي، والفرَّاء، وقطرب، والأخفش: أصله " الإله " ثُمَّ حُذِفت الهمزة تخفيفاً فاجتمعت لامان، فأدغمت الأولى في الثَّانية، فقيل: " اللَّه "، فـ "إله " "فِعَال "، بمعنى: " مفعول "، كأنَّه مألوه، أي: معبود مستحقٌّ للعبادة يعبده الخلق ويؤلِّهونه) [٤٧]، وقال المبرِّد(ت٢٨٥هـ): (وزعم سيبويه أنَّ أصل هذا " إله "، وأن الألف واللَّام بدل من همزة " إله "، فقد صارا بمنزلة ما هو من نفس الحرف إذ كان بدلاً منه) [٤٨]، وقال الثَّمانيني (ت٤٤٢هـ): (فأمَّا من قال: "إله" فإنَّه حذف الهمزة تخفيفاً، فبقي " لاه "، ثُمَّ أدخل الألف واللَّام وجعلهما عِوَضاً من الهمزة المحذوفة، ولَمَّا كانت لام التَّعريف ساكنةً أدغمها في اللَّام الأصليَّة، فقال: " اللَّه ") [٤٩] وجعل ابن عصفور(ت٦٦٩هـ) حذف الهمزة لكثرة الاستعمال[٥٠]، وذكر آخرون أنَّ حذف الهمزة من (إله)يعود إلى نقل حركتها إلى لام التَّعريف، وتمَّ الحذف بعد نقل الحركة، ثمَّ حدث الإدغام[٥١].

ويرى بعضهم أنَّ تعويض الألف واللَّام من الهمزة المحذوفة يعود إلى قطع الهمزة عند دخول ياء النِّداء على لفظ الجلالة وإلى دخول الاستفهام عليه، نحو: (يا أللَّه)، ونحو: (أَ أَللَّه رازقنا؟)، قال ابن الورَّاق (ت ٣٨١هـ): (وأمَّا اختصاص "يا " باسم اللَّه تعالى فجواز دخول " يا " عليها؛ فلاجتماع أشياء فيه ليست موجودة في غيره، أحدها: كثرة الاستعمال، ومنها أنه جرى مجرى الأسماء الأعلام، ومنها أنَّ الألف واللَّام لا يفارقانه، ومنها أنَّ الأصل فيه "إله" فلمَّا أُدخلت فيه الألف واللَّام أُسقطت همزة "إله"، فأدغمت لام التَّعريف في اللَّام التي بعدها، فصارت الألف واللَّام عِوَضاً من الهمزة السَّاقطة فجرتْ الألف واللَّام فيه مجرى حروفه) [٥٢]، وقضيَّة التَّعويض هذه كانت محل نظر عند الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، إذ يرى أنَّ اجتماع (ال) مع الهمزة في قولهم (الإله) ينفي ما ذهب إليه القائلون بعملية التَّعويض[٥٣]، والظاهر أنَّ القائلين بهذا قد اقتفوا منهج سيبويه إذ كان في الأصل عندهم (إله) على وزن (فِعَال) فحدث فيه إعلال بحذف الهمزة ثُمَّ عُوِّضَ منها بـ (ال)، فقد شبَّهوه بلفظ (النَّاس)، إذ أصله (أناس)، أعلَّ بحذف الهمزة، وعُوِّضَ منها بـ (ال) فلازمتاه ولم تفارقاه كأنَّها من بعض حروفه.

ISSN : 2410-1818

٢ ـ اشتقاقه من (اللَّام والياء والهاء، أو اللَّام والواو والهاء):

ذهب سيبويه – في قوله الثاني – إلى القول باشتقاق لفظ الجلالة (اللّه) من (اللَّام والواو والهاء) أي: من (لَاهَ - يَلُوْهُ)، فأصله (لاهٌ) على وزن (فَعَل)، فأصل عينه واو، إذ يقال: (لَوَهَ – يَلُوْهُ – لَوْهاً)، فالألف فيه منقلبة عن أصلٍ واويٍّ، ثُمَّ أُدخلت (ال) التعريفيَّة عليه فصار (اللَّاه) على وزن (الفَعَل) بفتح العين. وجعله بعضهم مشتقًّا من (اللام والياء والهاء)، أي: من (لَاهَ – يَلِيْهُ)، إذ جعلوا عينه ياءً، فيقال: (لَيَه – يَلِيْهُ – لَيْهاً) [٥٤]، قال أبو البركات الأنباري(ت٧٥٤هـ): (هو من لاهت العروس تلوهُ إذا احتجبت، فهو - سبحانه – سُمِّيَ إله، لأنَّه احتجب من جهة الكيفيَّة عن الأوهام، وقيل: أصله "لاه" والألف فيه منقلبة عن ياء، كقولهم: "لَهْيٌ أبوك") [٥٥] وقال أبو حيَّان: (وقيل: مشتقٌّ ومادته " لامٌ، وياءٌ، وهاءٌ " من " لاه يليه" ارتفع، قيل: ولذلك سُمِّيت الشَّمس "إلهة"، بكسر الهمزة وفتحها، وقيل: "لامٌ، وواوٌ، وهاءٌ " من " لاه يلوهُ لوهاً " احتجب واستتر، ووزنه إذ ذاك "فَعِلٌ " أو " فَعَلٌ") [٥٦].

والظَّاهر أنَّ ثمَّة تناقض في كلام سيبويه فتارة جعل الألف زائدة لكونها ألف (فَعَال)، وأخرى جعلها عين الفعل وهو ما ذكره المبرِّد[٥٧]، وهو تناقض نفاه ابن ولَّاد (ت ٣٨١هـ) معلِّلاً ما فعلوه في اشتقاق لفظ الجلالة بكثرته على ألسنتهم، ممَّا جعلهم يلزمون فيه الحذف فقالوا: (لاه ألوه)، فصارت الألف كأنَّها عين الكلمة وإن كانت زائدة في الأصل، ثُمَّ أكَّدوا ذلك بقلبها ياء وأزالوها عن موضعها، فقالوا: (لَهْيٌ أَبُوْكَ) فضارعوا بها الألف المبدلة، ومن ثَمَّ فألف (فَعَال) ليست منقلبة من ياء، فلمَّا رأى العرب قد قلبوها وأجروها مجرى ما هو مبدل من حرف في الكلمة نفسها صارت عنده مضارعة لعين الفعل، ولولا مضارعتها ما قلبوها ياء، ومن ثَمَّ شبَّهوها بالألفات المبدلة عيناً؛ لذلك فهي عنده ألف (فَعَال) دخلها الإبدال والنَّقل من موضعها، وهو ما أخرجها عن نظائرها، فسُمِّيت باسم ما ضُوْرِع به[٥٨].

والذي يبدو أنَّه لا وجود لإعلال بالحذف الصَّرفي، فما وقع هو إبدال الياء ألفاً عند من عدَّ مادته الثُّلاثيَّة (الألف، والياء، والهاء)، وإبدال الواو ألفاً عند من عدَّ مادته الثُّلاثيَّة (الألف، والواو، والهاء) قال الثَّمانيني: (لاه وأصله لَيَهَ فتحرَّكت الياء وقبلها فتحة فانقلبت ألفاً، فوزنه "فَعَلٌ " قبل القلب، ووزنه بعد القلب "فَعْلٌ "، ولم يحذف من الاسم في هذه اللغة شيء) [٥٩]، وقلب الواو أو الياء ألفاً جاء على وفق قانون صرفيٍّ قال به الأقدمون، فإذا تحرَّكت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً؛ لأنَّ الألف في الأسماء والأفعال لا تكون إلَّا زائدة أو منقلبة، ولا تكون أصلاً فيها بخلاف الحروف؛ ولأنَّ الألف أخفُّ من الواو والياء[٦٠]، وذكر بعض المحدثين والمستشرقين أنَّ هذه القاعدة لا تُعَبِّر عن حقيقة التَّصرُّف الصَّوتي في عناصر الكلمة؛ لأنَّها تفرض أنَّ للواو أو الياء وجوداً منفصلاً عن الحركة بعدها وقبلها، وهي ليست سوى انزلاق بين هذه الحركة، وعلَّلوه بسقوط الازدواج نتيجة للصُّعوبة المقطعيَّة[٦١]، وأصل (لَيَه ولَوَهَ) ممَّا اعتلت عينه، غير أنَّ الطيِّب البكُّوش لا يقول بالإسقاط

ISSN : 2410-1818

المزدوج فذهب إلى اعتبار الأجوف المشترك على وزن (فَعَلَ)(٦٢) وما ذكره ابن جنِّي (ت٣٩٢هـ) قد أوجد ما يؤيِّد أنَّ اختيار القدماء للعلَّة أقرب إلى الواقع العلمي، حيث ذكر أنَّ علَّة قلب الواو والياء ألفاً لتحرُّكهما حركة لازمة، وانفتاح ما قبلهما عند أمن اللبس، وعلى أن يكون في معنى ما لابدَّ من صحَّة الواو والياء فيه[٦٣]. ومن الواضح أنَّه بعد أن تمَّت عمليَّة قلب الواو أو الياء ألفاً في لفظ الجلالة (اللّه) وهو قلب تصريفيٌّ قياسيٌّ حدث فيه حذف خطّيٌّ كتابيٌّ مع بقاء الألف عند النُّطق، مقترناً بإدغام اللَّامين عند دخول (ال) التعريفيَّة عليه، فأصله: (اللَّاه) ثُمَ قيل: (اللّه)، قال السَّمين الحلبي: (وحذفت الألف التي قبل الهاء خطًّا لئلَّا يُشَبَّه بخطِّ "اللَّات" اسم الصَّنم؛ لأنَّ بعضهم يقلب هذه التَّاء في الوقف هاء فيكتبها هاء تبعاً للموقف فمن ثمَّ جاء الاشتباه، وقيل: لئلَّا يُشَبَّه بخطِّ " اللَّاه" اسم فاعل من "لها يلهو"، وهذا إنَّما يتمُّ على لغة من يحذف ياء المنقوص المعرَّف وقفاً؛ لأنَّ الخطَّ يتبعه وأمَّا من يثبتها وقفاً فيثبتها خطًّا فلا لبس حينئذ، وقيل: حذف الألف لغة قليلة جاء الخطُّ عليها والتُزِمَ لكثرة الاستعمال)[٦٤].

٣- اشتقاقه من مادَّة (الواو، واللام، والهاء):

ذهب بعض العلماء إلى القول باشتقاق لفظ الجلالة (اللّه) من مادَّة (الواو، واللَّام، والهاء)، وهو قول نسبه الزَّجَّاجي إلى الخليل[٦٥]، وقال ابن منظور (ت٧١١هـ): (وأصل "إله "وِلاه"، فقلبت الواو همزة كما قالوا: للوشاح إِشاح، وللجاح وهو: السِّتر إِجاح، ومعنى " وِلاه ": أنَّ الخلق يَوْلَهُوْنَ إليه في حوائجهم، ويضرعون إليه فيما يصيبهم، ويفزعون إليه في كلِّ ما ينوبهم، كما يَوْلَهُ كلُّ طفلٍ إلى أُمِّهِ)[٦٦]، وقال أبو البركات الأنباري: (وقيل: أصله " وِلَاه " من " الوَلَه" لأنَّه يُولَهُ إليه في الحوائج، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة، كقولهم في: " وشاح إشاح "، وفي "وِسادة إِسادة " ثُمَّ أدخلوا عليه الألف واللَّام وحذفوا الهمزة، وأدغموا، وفخَّموا)[٦٧]، وقلب واو (ولاه) همزة أورده الصَّرفيون لكون الواو مكسورة، فشبَّهوه بقلب الواو همزة في الأسماء التي وقعت فاءاتها واواً مكسورة، وعلَّلوا ذلك استثقالاً لكونها مكسورة كما استثقلوا الياء بعدها[٦٨]، ويُعَدُّ هذا النَّوع من القلب عند بعضهم قياساً مطَّرداً، في حين جعله آخرون سماعيًّا[٦٩]، قال ابن جني: (قال أبو عثمان: واعلم أنَّ الواو إذا كانت أوَّلاً، وكانت مكسورة فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة، ويكون ذلك مطَّرداً فيها)[٧٠]، ومن الواضح أنَّ القول بقياسيَّة قلب الواو المكسورة همزة يعود إلى المازني، أمَّا ابن جني فقد عدَّه محمولاً على حكم الواو المضمومة، لأنَّ الكسرة مستثقلة في الواو كاستثقالها في الواو، ومن ثَمَّ فقلب الواو المكسورة همزة غير مطَّرد اطِّراده في الواو[٧١]، وقد ورد في التَّغاير القرائي قراءة لفظ (وِعاء) بقلب الواو المكسورة همزة، في قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ}[يوسف٧٦]، فقرأه الجمهور بكسر الواو، وهو على الأصل، من (وَعَى - يَعِي)، وقرأه سعيد ابن جبير (إِعَاء)، بقلب الواو همزة[٧٢]، قال العكبري: (ويُقْرَأ بالهمزة وهي بدل من الواو، وهما لغتان: يُقَالُ: " وِعَاء، وإِعَاء،

ISSN : 2410-1818

ووِشَاح، وإِشَاح، ووِسَادَة، وإِسَادَة "، وإنَّما فرُّوا إلى الهمز، لنقل الكسرة على الواو، ويُقْرَأُ بضمِّها وهي: لغة) (٧٣).

وفي ضوء ذلك ندرك أنَّ القائلين بهذا الرَّأي قد اشتقُّوا لفظ الجلالة من مادة (الواو، واللام، والهاء)، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة استثقالاً لكسر الواو، وهو إبدال قياسيٌّ عند بعض الصرفيين، وسماعيٌّ عند أغلبهم، إذ جعلوا مكسور الواو محمولاً على المضموم، وكان لدخول (ال) التَّعريفيَّة عليه أثره، إذ اقتضى ذلك إعلال بحذف الهمزة المبدلة وإدغام اللَّام في اللَّام، فقيل: (اللَّاه)، على وزن (العَال)، ولكثرة الاستعمال حُذِفَتْ الألف، وهو حذف خطِّيٌّ كتابيٌّ، على أن تبقى الألف في النُّطق، فقيل: (اللَّه)، على وزن (العال)، وأصله (وِلاه) على وزن (فِعَال)، ومنه ما ورد في قول الشَّاعر:

وَلَهَتْ نَفْسِي الطَّرُوبُ إِلَيْكُمُ وَلَهاً حَالَ دُوْنَ طَعْمِ الطَّعَامِ. (٧٤)

وقياس (وِلاه) على (وِشاح، ووِعاء، ووِسادة) غير مستحسن عند ذوي التَّحقيق، لافتقاره إلى الدَّليل، إذ لم يُسْمَعْ لفظ (ولاه) كسماع تلك الألفاظ، ناهيك عن أنَّه لا يُجْمَعُ على (أَوْلِهَة) تشبيهاً بـ (أوعية)، فجمعه على (آلِهَة)، ويُقَال في فعله: (تألَّه) ولا يُقال: (تولَّه) (٧٥).

جـ - لفظ الجلالة (الله) اسمٌ أعجميٌّ:

قال بعضهم بأعجميَّة لفظ الجلالة، إذ يرون أنَّه اسمٌ معرَّبٌ، سرياني الوضع، وأصله (لَاهَا) فعرَّبته العرب فقالوا (اللَّه)، ونُسِبَ هذا الرَّأي إلى أبي يزيد البلخي(٧٦)، قال أبوا حيَّان: (قال أبو يزيد البلخي: هو أعجميٌّ، فإنَّ اليهود والنَّصارى يقولون: " لاها "، وأخذت العرب هذه اللفظة وغيَّروها فقالوا: اللَّه) (٧٧)، ومنه ما ورد في قول الشَّاعر:

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِيْ رباحٍ يَسْمَعُهَا لَاهُهُ الكُبَارُ(٧٨).

وممَّا استدلَّ به بعضهم على أعجمية لفظ الجلالة معنى لفظ (إلٌ) بكسر الهمزة في قوله تعالى: {كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً}[التوبة٨]، قال أبو حيان: (قال مجاهد وأبو مجاز: "إل" اسم اللَّه بالسريانية) (٧٩) ونسبه السيوطي إلى النبطية (٨٠)، وذكر أحد الباحثين أنَّ (فرنسيس براون) أشار إلى أنَّ لفظ (إل) لغة عبريَّة (El) و(Elohim)، فالأولى: مشتقَّة من (Wl) بمعنى القوَّة، والثَّانية: جمع (Eloah)، بمعنى: القوَّة والخشية، وتعني: اسم اللَّه الأعظم، وجاء في الفينيقيَّة، والأشوريَّة، والسريانيَّة بمعنى (اللَّه) (٨١). ويبدوا أنَّ القول بأعجميَّة لفظ الجلالة (اللَّه) مستغرب، ويفتقر إلى الدليل، قال الرَّاغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ): (وقيل: "إلٌ وإيلٌ " اسم اللَّه تعالى وليس ذلك بصحيح) (٨٢)، و"الإلُّ "عند أغلب اللغويين بمعنى الحلف، والعهد، أو القرابة(٨٣).

وممَّا سبق يتبين أنَّ أقوال العلماء قد تغايرت في لفظ الجلالة، فقال بعضهم بعدم اشتقاقه من شيء فجعلوه علماً لزمته الألف واللَّام، ومنهم من عدَّه اسماً أعجميًّا، وأغلب العلماء عدُّوه اسماً

ISSN : 2410-1818

مشتقًّا، غير أنَّ مادته الثلاثية كانت موضع اختلاف بينهم إذ جعل بعضهم (الهمزة، واللام، والهاء) جذراً ثلاثيًّا لاشتقاقه، واتَّخذ بعضهم (اللام، والواو، والهاء) جذراً ثلاثيًّا له، وعمد بعضهم إلى القول باشتقاقه من (اللام، والياء، والهاء)، واشتقَّه آخرون من (الواو، واللام، والهاء)، وفي كلِّ الأحوال هو اسم اللّه الأعظم الذي ليس كمثله شيء في لغته، وفي معناه، اعترته بعض التَّغييرات الصَّرفيَّة الآتية:

١ - حذف همزته التي وقعت فاءً منه عند من جعل (الهمزة، واللَّام، والهاء) جذراً ثلاثيًّا لاشتقاقه، استثقالاً للهمزة، واجتلبت (ال) التعريفية عوضاً منها؛ ويحكم ذلك قانون الإدغام فأدغمت اللَّام الأولى في الثَّانية، فقيل (اللَّاه)، على وزن (العال)، ولكثرة الاستعمال اقترن الحذف التصريفي بحذف خطِّيٍّ للألف، فقيل: (اللّه).

٢ - قلب الواو ألفاً عند من جعل (اللَّام، والواو، والهاء) جذراً ثلاثيًّا لاشتقاقه، من (لَوَهَ – يَلُوْه – لَوْهاً) لكون عينه من حروف العلَّة، فالألف فيه منقلبة عن أصلٍ واويٍّ، ثُمَّ أُدخلت عليه (ال) التعريفيَّة فصار (اللَّاه) على وزن (الفَعَل) بفتح العين.

٣ - قلب الياء ألفاً عند من جعل (اللَّام، والياء، والهاء) جذراً ثلاثيًّا لاشتقاقه، من (لَيَهَ – يَليه – لَيهاً) لكون عينه من حروف العلَّة، فالألف فيه منقلبة عن أصلٍ يائيٍّ، ثُمَّ أُدخلت عليه (ال) التعريفيَّة فصار (اللَّاه) على وزن (الفَعِل) بكسر العين. ومن ثمَّ فعلَّة قلب الواو أو الياء ألفاً؛ لتحرُّكهما حركة لازمة، وانفتاح ما قبلهما عند أمن اللَّبس، وعلى أن يكون في معنى ما لابدَّ من صحَّة الواو والياء فيه، وهو قلب تصريفيٌّ قياسيٌّ اقترن بحذف الألف خطِّياً كتابياً مع بقاء الألف عند النُّطق، مقترناً بإدغام اللَّامين عند دخول (ال) التعريفيَّة عليه، فأصله: (اللَّاه) ثُمَ قيل: (اللّه)

٤ - إبدال الهمزة من الواو عند من عدُّوا مادة (الواو، واللَّام، والهاء) جذراً ثلاثيًّا لاشتقاقه من (وَلِهَ – يَلِهُ -)، وأصله (وِلاه) على وزن (فِعَال)فأبدلوا من الواو المكسورة همزة استثقالاً لكسر الواو، وهو إبدال قياسيٌّ عند بعض الصَّرفيين، وسماعيٌّ عند أغلبهم، إذ جعلوا مكسور الواو محمولاً على المضموم، وكان لدخول (ال) التَّعريفيَّة عليه أثره إذ اقتضى ذلك إعلال بحذف الهمزة المبدلة وإدغام اللَّام في اللَّام، فقيل: (اللَّاه)، على وزن (العَال)، ولكثرة الاستعمال حُذِفَتْ ألف (فِعَال)، وهو حذف خطِّيٌّ كتابيٌّ، على أن تبقى الألف في النُّطق، فقيل: (اللّه)، على وزن (العال). وعلى وفق هذا القول فقد اعترى لفظ الجلالة إبدال، وحذفٌ قياسي أو محمول على القياسي، وحذف خطِّيٌّ كتابيٌّ، وإدغام اللامين (وِلاه) إبدال الهمزة من الواو فصار (إلاه) فحذفت الهمزة فصار(لاه) ثمَّ اجتلبت (أل) وأدغمت اللَّامان فصار(اللَّاه) وحذفت ألف الوزن خطِّياً فقيل: (اللّه).

٥ - الألف المحذوفة خطِّياً في لفظ الجلالة (اللّه) تقابل ألف الوزن عند من جعل أصله (إلاه)، أو (الولاه) على وزن (فِعَال)، وتقابل عين الكلمة عند من جعل أصله (لاه) على وزن (فَعَل) أو (فَعِل)، وحذف الألف كان من غير علَّةٍ قياسيَّة [٨٤]، بل علَّلوا هذا النوع من الحذف بكثرة الاستعمال بين

ISSN : 2410-1818

النَّاس، فأصبح الحذف شائعاً، ممَّا جعل الأصل مرفوضاً، ولا علاقة لهذا النوع من الحذف بالحذف التَّصريفي، وإنَّما هو حذفٌ خطِّي كتابيٌّ، ويُسَمَّى عند بعض الباحثين الحذف الاعتباطي؛ لحدوثه من دون علَّة تصريفيَّة، وغرضه فقط التَّخفيف وشيوع استعماله بين النَّاس(٨٥).

٦ - دخول (ال) على لفظ الجلالة (اللّه): مهما تغايرت الآراء في أصل لفظ الجلالة إلاَّ أنَّه يبدأ بالسَّابقة (ال)، فهي من جنس لفظ الجلالة عند من قالوا بجمود لفظ الجلالة، وبأنَّه اسمٌ مرتجل، ليس بمشتقٍّ البتَّة؛ لأنَّه قديم والقديم لا مادَّة له؛ ولدلالته على الذَّات مجرَّدة من غير اعتبار أيِّ صفة؛ وعلى الوجود الحقِّ الموصوف بصفات الجلال والكمال، دلالة مطلقة غير مقيَّدة؛ ولأنَّ العرب عاملته في النِّداء، وتُعَدُّ (ال) تعويضيَّة عند من قال إنّ أصله (إله)، أومبدلة عند من قال إنَّ أصله (ولاه)، واجتلبت عند من قال إنَّ أصله (لاه)، فقيل (اللّه)، فأصبحت (ال) لازمة للفظ الجلالة فلم يُسْمَعْ بدونها.

والظَّاهر أنَّ (ال) في شكلها العام كانت موضع اختلاف بين العلماء، فهي حرف بسيط ثنائيٌّ مركَّب من ألفٍ ولامٍ بمنزلة (قد، ومن، ولم)، ولا يجوز الفصل بين أجزائه، وهو قول منسوب إلى الخليل(٨٦)، وعدَّ سيبويه اللام حرف تعريف والهمزة للوصل، فاللَّام أصلٌ عنده، وما يصحبها زائد(٨٧)، وصُنِّفت (ال) من حروف المعاني إذ جعلوها ثنائيَّة؛ لأنَّ اللَّام وحدها لا يُبْتَدأ بها فأصبحت ملازمة للهمزة، وذكرها ابن هشام (ت ٧٦١هـ) في ثلاثة أوجه: (اسم موصول بمعنى الذي، عند دخولها على الأوصاف، ولاسيما اسم الفاعل واسم المفعول، وحرف تعريف سواء أكانت عهديَّة أم جنسيَّة، وزائدة لازمة، أو غير لازمة) (٨٨)، ودخول (ال) على لفظ الجلالة يُعَدُّ لازماً، فقد ذكر العلماء أنَّ في اللغة أسماء تقترن بـ(ال) اقتراناً لازماً فلا تستخدم إلاَّ معها ولا يجوز إسقاطها (٨٩)، وهذا المعيار كان سبباً في الحكم على (ال) الدَّاخلة على هذا النَّوع من الأسماء من حيث كونها للتَّعريف أو زائدة لازمة غير مفيدة للتعريف، ومن تلك الأسماء لفظ الجلالة (اللّه)؛ إذ يرى بعضهم أنَّ (ال) فيه زائدة لازمة جيء بها للتعويض؛ لأنَّه معرفة في ذاته(٩٠)، وهو أعرف المعارف باتفاق النَّحويين(٩١)، ويرى آخرون أنَّها تعريفيَّة، قال الزجاجي: (وكذلك قولنا "اللّه " عزَّ وجلَّ إنَّما أصله "إله " ثم دخلت عليه الألف واللَّام للتَّعريف، وحذفت الهمزة، وقال سيبويه أصله " لاه " ثُمَّ دخلت عليه الألف واللام للتَّعريف) (٩٢)

ثالثاً- لفظ (الرَّحمن) بين الوصفيَّة والعجمة: (Adjective and Loan Word)

الرَّحمة في اللغة: الرِّقَّة والانعطاف، وقيل: الرَّحمة رقَّة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارةً في الرِّقة المجرَّدة وتارةً في الإحسان المجرَّد، وإذا وصف به الباري تعالى فليس يُرَاد به إلاَّ الإحسان المجرَّد دون الرِّقة، وعلى هذا رُوِيَ: الرَّحمة من اللّه إنعامٌ وإفضالٌ، ومن الآدميين رقَّة وتعطُّف(٩٣)، وقيل: (الرَّحمن) ذو الرَّحمة ولا يطلق إلاَّ للّه عزَّ وجلَّ(٩٤)، وللعلماء أقوالٌ في أصله، فمنهم من قال بوصفيَّته، ومنهم من قال بأعجميَّته.

ISSN : 2410-1818

أ - لفظ (الرَّحمن) وصفٌ مشتقٌّ بين المبالغة والصِّفة المشبَّهة:

قال أغلب العلماء بوصفيَّة لفظ (الرَّحمن)، وجعلوا بنيته على وزن (فَعْلان)، غير أنَّهم اختلفوا في نوع الوصف المشتقِّ، فعدَّه بعضهم من أبنية المبالغة، وعدَّه آخرون من أبنية الصِّفة المشبَّهة، ولكلٍّ حجَّته ودليله.

١ - لفظ (الرَّحمن) من أبنية المبالغة:

أبنية المبالغة أوصافٌ ملحقة باسم الفاعل، أو محوَّلة عنه، وتدلُّ على إيقاع الحدث بكثرة[٩٥]، ويتفاوت التَّحوُّل إلى أبنية المبالغة تبعاً لقولهم: زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى[٩٦]، وفي ذلك دليل على تفاوت المبالغة بين أبنيتها، إذ تتجلَّى أبلغيَّة (فَعَّال) و(مِفْعَال) على (فَعُول) و(فَعِيل) وكذا على (فَعِل) [٩٧]، وتتَّضح وظيفتها الصَّرفيَّة في دلالتها على وصف الفاعل بالحدث، وعلى كثرة المبالغة، وما يصحبها من وظائف فرعيَّة أخرى كالتَّثنية، والجمع، والتَّذكير والتَّأنيث، وهو ما ذهب إليه أغلب علماء العربيَّة[٩٨]، وذكروا أنَّ أبنيتها تُصاغ من الأفعال الثُّلاثيَّة، المتعدِّية، التَّامة، والمتصرِّفة، وهو الأصل فيها، وأجاز بعضهم صوغها من اللَّازم، نحو: (صَبُور)، ومن المزيد بتضعيف العين، نحو: (مُقَطِّع)، لأنَّ أصل المبالغة عندهم في تضعيف عين اللفظ[٩٩].

ويتبيَّن أنَّهم لم يضعوا ضوابط لتحديد الأبنية القياسيَّة من السَّماعيَّة، غير أنَّ سيبويه ذكر خمسة أبنية هي: (فَعُول، وفَعَّال، ومِفْعَال، وفَعِل، وفَعِيْل) [١٠٠]، وثمَّة تفاوت في آراء القدماء والمحدثين في تحديد ما هو قياسي منها أو سماعي، فأغلبهم قال بقياسيَّة الأبنية التي ذكرها سيبويه، وما عدا ذلك فهو مسموع[١٠١]، وذكر أحد الباحثين عشرين بنية صرفيَّة، ومنها بنية (فَعْلان) [١٠٢]. ويشير الواقع اللُّغوي إلى أنَّ بنية (فَعْلان) بفتح الفاء وسكون العين قد تعاورت عليها بعض الأسماء، إذ جاءت على وفقها الأسماء الجامدة، نحو: (شمسان)، والمصادر، نحو: (ليَّان)، والمبالغة، نحو: (ندمان)، والصِّفات المشبَّهة، نحو: (عطشان) [١٠٣]، وعلى وفق هذه البنية ورد لفظ (الرَّحمن)، ولا خلاف في أصله الاشتقاقي عند من عدَّه مشتقًّا، فمادته الثلاثيَّة هي: (الرَّاء، والحاء، والميم) [١٠٤]، قال الزَّمخشري: (والرَّحمن فَعْلان من رَحِمَ) [١٠٥] ولفظ (الرَّحمن) عند أغلب علماء اللغة العربيَّة من أبنية المبالغة؛ لدلالته على الكثرة والزِّيادة في الصِّفة، ولما فيه من المبالغة في الرَّحمة، والرِّقة، والعطف، والشَّفقة، وهو اسمٌ خالصٌ لله عزَّ وجلَّ، ولكونه مصاغاً من فعلٍ ثلاثيٍّ تامٍّ متعدٍّ متصرِّف، وهو الفعل (رَحِمَ) كما أنَّه لا يُثنَّى ولا يُجمَع ولا يؤنَّث[١٠٦].

ومن الواضح أنه قد اجتمع في لفظ (الرَّحمن) ما يدلُّ على أنَّه من أبنية المبالغة، من حيث مادته الاشتقاقية الثلاثيَّة وتحقيق شرط التَّعدِّي، والتَّصرُّف، والتَّمام، ولا يجوز تثنيته أو جمعه، ومن الملاحظ أنَّه لا مؤنَّث له في الواقع اللغوي على وفق بنية (فعلى)، أو (فعلانة)، وثمَّة حجَّة أخرى تدلُّ على أنَّه أشدُّ مبالغة في معناه، تتجلَّى في انتهائه بالألف والنُّون، فهو يشبه المثنَّى، ومن ثمَّ فهو اسمٌ خاصٌّ بالله تعالى[١٠٧] قال السُّهيلي: (إلاَّ أنَّ الرَّحمن من أبنية المبالغة، كغضبان ونحوه، وإنَّما دخله

ISSN : 2410-1818

معنى المبالغة من حيث كان آخره ألف ونون كالتَّثنية، فإنَّ التَّثنية في الحقيقة تضعيف) [١٠٨]، ومنه ما ورد في قول الشَّاعر:

نُطِيْعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيْعُ رَبًّا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَؤُوفَا. [١٠٩]

٢ - لفظ (الرَّحمن) من أبنية الصِّفة المشبَّهة:

الصِّفة المشبَّهة عند عامَّة اللغويين اسمٌ مشتقٌّ على معنى الثُّبوت والاستمرار(١١٠)، ويرى آخرون أنَّ صفتي الثُّبوت والاستمرار ليستا مطلقتين في كلِّ الأزمنة، فقد يكون الثُّبوت والاستمرار أبدياً، أو قريباً من الأبدي، أو نسبياً[١١١] والصِّفة المشبَّهة تشبه اسم الفاعل، من حيث احتمالها للضَّمير، والتَّذكير والتَّأنيث، والتَّثنية والجمع، والتَّنوين إذا لم تُضَفْ[١١٢].

ويبدو أنَّ الدَّلالة الزَّمنيَّة كانت موضع اختلاف بين علماء العربية، فذكر ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، وابن هشام، وعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) وغيرهم أنَّها تفيد معناها لمن وُصِف بها في الزَّمن الماضي المستمرِّ حتَّى زمن التَّكلُّم، فلا مجال لزمن الاستقبال؛ لعدم جريانها على الفعل؛ فهي ثابتة غير متجدِّدة[١١٣]، ووجوب دلالتها على المضيِّ لا بدَّ منه عند بعضهم، مع وجود قرائن تخلِّصها لذلك، إذ تكون بمعنى (قد فَعَلَ)، وأجاز آخرون دلالتها على الأزمنة الثَّلاثة، فالثبوت والاستمرار قيدان في الصِّفة، غير أنَّه لا دليل فيها عليهما[١١٤]، وثمَّة اختلاف من حيث اشتقاقها، فقال أغلبهم باشتقاقها من الثُّلاثي اللَّازم، ولا مجال لصوغها من المتعدِّي، وما ورد في الواقع اللُّغوي من المتعدِّي فيُعَدُّ سماعياً، وأجاز آخرون اشتقاقها من المتعدِّي[١١٥]، وتأتي الصِّفة المشبَّهة على وفق أبنية مختلفة، ومنها (فَعْلَان) بفتح الفاء وسكون العين، إذ يشترط اشتقاقها من فعل لازم مكسور العين، وأن يكون المؤنَّث على وزن (فعلى) [١١٦] وجاء لفظ (الرَّحمن) على وفق هذه البنية الصَّرفيَّة، وعدَّه بعضهم من أبنية الصِّفة المشبَّهة، كونه دالاً على الثبوت والاستمرار، إذ عمدوا إلى تأويل الفعل المتعدي (رَحِمَ) بالفعل (رَحُمَ) بضمِّ العين، وهو ما ذكره أبو حيان[١١٧]، فهم يرون أيضاً أنَّ قياسيَّة اللُّزوم في الفعل ليست حدًّا فاصلاً، فثمَّة أبنية عدُّوها من أبنية الصِّفة المشبَّهة على الرُّغم من ورود أفعالها متعدِّية، وأرجعوا ذلك إلى السَّماع[١١٨].

٣ - لفظ (الرَّحمن) اسمٌ أعجمي:

قال بعض علماء العربية بأعجمية هذا اللَّفظ، وهو قول استغربه بعضهم، قال أبو حيَّان: (ومن غريب ما قيل فيه: إنَّه أعجميٌّ بالخاء المعجمة، فَعُرِّبَ بالحاء، قاله ثعلب) [١١٩]، وقال السَّمين الحلبي: (ومن غريب ما نقل فيه أنَّه مُعَرَّب، ليس بعربيٍّ الأصل، وأنَّه بالخاء المعجمة، قاله ثعلب والمبرِّد) [١٢٠]، ونسبه بعضهم إلى اللغات السَّاميَّة، سواء أكان بالخاء أم بالحاء، فلفظ (رخم) بالخاء يعني في العربية النُّعومة والرِّقة، وفي الأرامية والعبرية يعني الشَّفقة والعطف، وقيل: هو لفظٌ أراميٌّ مختصٌّ باللّه تعالى[١٢١].

ISSN : 2410-1818

وأغلب الظَّنِّ أنَّ لفظ (الرَّحمن) يُعَدُّ من أبنية المبالغة، ورد على وفق بنية (الفَعْلان)، وهي بنية سماعيَّة توافرت فيها بعض الضَّوابط الاشتقاقيَّة لأبنية المبالغة، ففعلها (رَحِمَ) على وزن (فَعِلَ) بكسر العين، ثلاثيٌّ متعدٍّ، ويحمل دلالة اسم الفاعل، وفي هذه البنية معنى التَّكثير والمبالغة، وتدلُّ على الحدث والحدوث، وهي ضوابط ذكرها سيبويه، والمبرِّد، وغيرهما[١٢٢]، ولأنَّ لفظ (الرَّحمن) يدلُّ على تكثير الشَّفقة والرَّحمة، فهو مبنيٌّ على المبالغة، غير أنَّه إلى الصِّفة المشبَّهة أقرب من النَّاحية المعنوية الدَّالة على الثُّبوت، وكذا في اشتراكهما مع اسم الفاعل في بعض الدَّلالات، ولاسيَّما في الدَّلالة على الفاعليَّة، ومن ثمَّ فهما تفترقان في الثُّبوت والمبالغة في الكثرة، وتجمعهما دلالة الحدوث في اسم الفاعل، ولكون لفظ (الرَّحمن) يفيد المبالغة بكثرة، فقد لامس الثُّبوت والاستمراريَّة، وبسبب المقاربة بين أبنية المبالغة وأبنية الصِّفة المشبَّهة لا يُشترَط فيهما الدَّلالة على الحال أو الاستقبال؛ لأنَّهما فرعان على اسم الفاعل، ويتَّفقان في الأحكام النَّحويَّة [١٢٣]، ودلالة هذا اللفظ على إفادة التَّكثير هي الغالبة، وإن كان يلتقي مع الصِّفة المشبَّهة في الدلالة على الثُّبوت، والسِّياق هو الذي يحدِّد المعنى، أضف إلى ذلك تحقُّق شرط التَّعدِّي في الفعل، كما أنَّه لا يُثنَّى، ولا يُجمع، ولا يؤنَّث، وهو ما يؤيِّد دلالته على المبالغة، أمَّا القول بأعجميته فهو مستغربٌ، ولا يسنده الواقع اللغوي، كونه من الألفاظ ذوات الاشتقاقات المتعدِّدة، ووجوده في اللغات الأخرى لا يعني أنَّ أصله نابعٌ منها، وأنَّ اللغة العربيَّة فرعٌ منها وفي ضوء ذلك كلِّه يتبيَّن أنَّ لفظ (الرَّحمن) قد اكتنفته بعض الظواهر الصَّرفية الآتية:

١ – تداخل ضوابط بنية (فَعْلان) بين المبالغة والصِّفة المشبَّهة، ولفظ (الرَّحمن) حمل ضوابط أبنية المبالغة، من حيث دلالاته على المبالغة بكثرة، وتحقُّق شرط التَّعدي في فعله، وكونه لا يُثنَّى، ولا يجمع، ولا يؤنَّث، وكذا تشبيهه بالمثنَّى لانتهائه بالألف والنون؛ لما فيهما من الدلالة على المبالغة، غير أنَّه تضمَّن الدلالة على الثُّبوت فتقارب مع أبنية الصِّفة المشبَّهة، وذلك لا يؤكِّد وقوعه صفة مشبَّهة؛ لأنَّ أغلب شروط وضوابط أبنية المبالغة متحقِّقة فيه. وفي تقديري – والله أعلم – أنَّه من أبنية المبالغة، وهو وصفٌ مختصٌّ بالله عزَّ وجلَّ، إذ يمتنع من النَّاحية الإيمانية أن يوصف عبد من عباده بأنَّه (الرَّحمن)، ولا يجوز أن يُسَمَّى به غيره، بدليل قوله تعالى: {قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى} [الإسراء ١١٠]، فعادل الاسم الذي لا يشركه فيه غيره، وهو لفظ الجلالة (الله).

٢ – دخول (ال) في لفظ (الرَّحمن): يُعَدُّ هذا اللفظ من الأسماء الخالصة لله سبحانه وتعالى، ولم يرد في القرآن الكريم إلاَّ معرَّفاً بـ(ال)، وأثرها التَّصريفي هو العهد الذِّهني، وبه قال أغلب العلماء[١٢٤]، قال السَّمين الحلبي: (والألف واللام في (الرَّحمن) للغلبة، كهي في (الصَّعِق)، ولا يطلق على غير الباري تعالى عند أكثر العلماء) (١٢٥) وهي شمسيَّة؛ لأنَّ الرَّاء الدَّاخلة عليها من الأحرف الأربعة عشر

ISSN : 2410-1818

التي تتقارب معها في المخرج، قال أبو القاسم المؤدِّب: (فإن قال قائل: إذا قلت: (الرَّحمن) كم راء فيه؟ فقل: فيه راءان، الأولى هي اللام التي مع الألف اندغمت في الرَّاء لقرب مخرجها منها، وذلك أنَّ المخرج الخامس من الفم للام، والمخرج السَّابع للرَّاء) (١٢٦).

٣ – حذف ألف الوزن: اعترى لفظ (الرَّحمن) حذف ألف الوزن، وهي الألف التي تشبه ألف المثنَّى، وهو حذف خطِّيٌّ لا لفظيٌّ، ولا يُعَدُّ حذفاً تصريفيًّا؛ لظهور الألف نطقاً ووزناً، فهو على وفق بنية (الفَعْلَان)، وقد تباينت آراء العلماء في علَّة حذف الألف فيه، وفي غيره من الألفاظ المشابهة له، فعلَّله بعضهم بكثرة الاستعمال، وأرجعه آخرون إلى دخول الألف واللام عليه(١٢٧)، قال ابن قتيبة: (وكتبوا " الرَّحمن " بغير ألف حين أثبتوا الألف واللام، وذا حذفت الألف واللام فأحبُّ إليَّ أن يعيدوا الألف، فيكتبوا " رحمان الدُّنيا والآخرة ") (١٢٨)، ويبدو أنَّ حذف الألف يُعَدُّ حذفاً كتابيًّا لا علاقة له بالحذف الصَّرفي، ويؤيِّده الرَّسم العثماني الذي تعارف النَّاس عليه مشروطاً بدخول " ال " التَّعريفية عليه، وأجاز بعضهم إثبات الألف عند عدم دخولها عليه، بدليل ما ورد في التُّراث اللغوي(١٢٩).

رابعاً — لفظ (الرَّحيم) بين المبالغة والصِّفة المشبَّهة: (Exaggerating and Mushabbah Adjective)

أجمع علماء العربية على أنَّ لفظ (الرَّحيم) وصف مشتقٌّ من مادة ثلاثيَّة هي: (الرَّاء، والحاء، والميم) وفعله (رَحِمَ – يَرْحَمُ) من باب (فَعِلَ – يَفْعَلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، ومصدره: الرَّحمة، بمعنى: الرِّقة والتَّعطُّف(١٣٠)، وقد جاء على وفق بنية (فَعِيْل)، وهي بنية صرفيَّة تعاورت عليها أبنية المبالغة، وأبنية الصِّفة المشبَّهة، وأبنية المصادر(١٣١)، ولا خلاف بين النَّحويين في أصل اشتقاق لفظ (رَحِيْم)، غير أنَّهم اختلفوا في تحديد نوع الوصف فيه، فمنهم من عدَّه من أبنية المبالغة، ومنهم من عدَّه من أبنية الصِّفة المشبَّهة، ولكلٍّ حجَّته ودليله.

أ - لفظ (الرَّحيم) من أبنية المبالغة:

ذهب أغلب العلماء إلى القول بأنَّ لفظ (الرَّحيم) من أبنية المبالغة، جاء على وفق بنية (فَعِيْل)، وهي بنية صرفيَّة تأتي على وفقها الأوصاف لتدلَّ على المبالغة والمعاناة في الأمر وتكراره، حتَّى يصبح الوصف خلقة في صاحبه وطبيعة فيه وقد اشترطوا أن يكون من فعل ثلاثيٍّ متعدٍّ، والفعل (رَحِمَ) ثلاثيٌّ متعدٍّ، ولتحقُّق شرط التَّعدِّي فقد عدَّه سيبويه وصفاً للمبالغة (١٣٢)، وذكر بعضهم أنَّه من أبنية المبالغة؛ لأنَّ (فَعِيلاً) فيه مبالغة تقارب مبالغة (الرَّحمن)، ولا يوصف بالرَّحيم إلا من تكرَّر من الرَّحمة، والله سبحانه وتعالى يحبُّ التَّخلق بأخلاقه، فشرَّف عباده بإجازة التَّسمية ببعض أسمائه(١٣٣)، وأجازوا جمعه بدليل قوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ}[الفتح٢٩]، وهو جمع (رَحِيْم)، ومن ثمَّ فهو وصف للمبالغة ثبت لله تعالى على وجه الكمال، وثبت لغير الله تعالى على بعض الوجوه، ومن ثمَّ فمبالغة هذا الوصف على معنى التِّكرار

ISSN : 2410-1818

والوقوع بمحال الرَّحمة، وهو عامُّ الاسم خاصُّ الفعل، وقد تحقَّق فيه شرط التَّعدِّي(١٣٤)، وكما يقع بمعنى الفاعل فقد يقع بمعنى المفعول، ومنه ما ورد في قول الشَّاعر:

فَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً فَإِنَّكَ مَعْطُوْفٌ عَلَيْكَ رَحِيْم(١٣٥).

ب - لفظ (الرَّحيم) من أبنية الصِّفة المشبَّهة:

ذهب بعض العلماء إلى القول بأنَ لفظ (الرَّحيم) من أبنية الصَّفة المشبَّهة؛ لأنَّه جاء على وفق بنية (فَعِيْل)، وهي بنية صرفيَّة تأتي على وفقها الصِّفات المشبَّهة من الأفعال الثُّلاثيَّة اللَّازمة المضمومة العين، وهو قياسٌ مطَّردٌ عند الصَّرفيين؛ لدلالتها على الأوصاف الخلْقيَّة والغرائز(١٣٦)، وأجاز بعضهم مجيء الصِّفة المشبَّهة من الثُّلاثي المكسورة عينه قال ابن السَّرَّاج (ت٣١٦هـ): (هذا الباب يكون في الخصال المحمودة والمذمومة، يجيء هذا على "فَعُلَ" إلَّا في المضاعف، وهو ثلاثة أضرب، الأوَّل: ما كان حُسناً أو قُبحاً، والثَّاني: ما كان في الصِّغر والكِبَر، والثَّالث: الضُّعفُ، والجُبن، والشَجاعة، ومنه ما يختلط منه "فَعُلَ" بـ "فَعِلَ "كثيراً، وهو الرَّفعَةُ والضَّمَّةُ، لأنَّ (فَعُلَ) أخت "فَعِلَ") (١٣٧)، والدَّلالة على الثُّبوت فيما هو خلقة أو مكتسب في الأوصاف التي تأتي على وفق هذه البنية شرطٌ لوقوع الوصف من أبنية الصِّفة المشبَّهة عند بعض المحدثين(١٣٨)، ومن ثمَّ فمن عدَّ لفظ (الرَّحيم) من أبنية الصِّفة المشبَّهة فقد جعله من الفعل اللَّازم (رَحُمَ) بضمِّ العين، وهو معدولٌ من (رَحِمَ) بكسر العين(١٣٩)؛ لأنَّ (فَعِيْلاً) عندهم مبنيٌّ للذات، وليس لجريانه مجرى الفعل، إذ لا يجوز القول: (رحيمٌ بكراً) وهو ما قاله المبرِّد، وابن السَّراج، والأعلم الشنتمري، وغيرهم(١٤٠).

ومن الواضح أنَّ جُلَّ ما ذهب إليه العلماء هو أنَّ الصِّفة المشبَّهة لا تُبْنَى إلاَّ من فعل لازم، وهو قياس مطَّرد، وما ورد من فعلٍ متعدٍّ فهوا نادر، وقليل، ويعزى إلى السَّماع، وربَّما حملوا ذلك على العدول بالفعل المتعدِّي إلى اللَّازم؛ لذا جعلوا لفظ (رَحِيْم) من أبنية الصِّفة المشبَّهة، ويُعَدُّ ذلك مخالفاً للقياس الذي قرَّره جمهور العلماء، ومخالفاً السَّواد الأعظم من كلام العرب، وعزاه بعضهم إلى التَّطوُّر اللغوي، إذ عدُّوا تحوُّل بنية (فَعِلَ) بكسر العين المتعدِّية إلى بنية (فَعُلَ) بضمِّ العين اللازمة، وذكر الصَّبان أنَّ (رَحِيْماً، وعليماً) لا يبنيان إلاَّ إذا أُريد بهما اللزوم أصالة فقط، وأصالة اللزوم تكون في الفعل، وتتحقَّق بتحويله إلى (فَعُلَ) (١٤١)، وعزاه ابن جنِّي في حديثه عن تحوُّل (نَعِمَ يَنْعُمُ) بكسر العين في الماضي وضمِّها في المضارع إلى (نَعُمَ يَنْعُمُ) بضمِّ العين في الماضي والمضارع إلى تداخل اللغات(١٤٢)، وشبَّه بعض الباحثين تحوُّل الفعل (رَحِمَ) المتعدِّي إلى الفعل (رَحُمَ) اللازم بالتطوُّر اللغوي الذي أشار إليه ابن جنِّي في (نَعُمَ)، ووجود تلك الأبنية معاً في الاستخدام اللغوي، يدلُّ على مرحلة من صراع الأنماط اللغوية، إذ تتشكَّل البنية العميقة أو التَّحتيَّة في أحد تلك الأنماط، وفي البنية الفوقيَّة أو السَّطحيَّة في النَّمط الآخر، فيؤدِّي ذلك إلى صراع بين النَّمطين في تعايشهما في الأداء اللغوي(١٤٣)، ويُعَدُّ باب (كَرُمَ) عندهم فرعاً من باب (نَصَرَ)، إذ هو معدول من فتح العين إلى الضَّمِّ؛ للدَّلالة على أنَّ

ISSN : 2410-1818

معناه صار كالغريزة في صاحبه، ومن ثمَّ جاء اللزوم في باب (كَرُمَ) [١٤٤]. وفي ضوء ما سبق يتبيَّن ما يأتي:

١ – أرجح الأقوال أنَّ لفظ (الرَّحيم) من الأوصاف الدَّالة على المبالغة ثبت في البسملة لله تعالى على وجه الكمال بمعنى: (الرَّاحم)، وهو عامُّ الاسم خاصُّ الفعل، وقد تحقَّق فيه شرط التَّعدِّي[١٤٥]، وكما يقع بمعنى الفاعل فقد يقع بمعنى المفعول عند وصفه للمخلوقين؛ لجريانه مجرى فعله، وهو رأيٌ قال به ابن ولاَّد، حيث وضع معالجة بعيدة عن عملية العدول بالفعل من التَّعدي إلى اللزوم، فأجرى الأوصاف التي ترد على وفق بنية (فَعِيْل) مجرى أفعالها، فما كان متعدِّياً جعله من أبنية المبالغة، وما كان لازماً جعله من أبنية الصِّفة المشبَّهة[١٤٦]، وعدّ لفظ (رَحِيْم) وأمثاله من الأوصاف ذوات الأفعال المتعدِّية من أبنية الصِّفة المشبَّهة مخالف للقياس، وقد وصف بالشُّذوذ والنُّدرة، وهو ما جعل بعضهم يبحث عن تعليل لذلك، فحمله بعضهم على العدول من التَّعدِّي إلى اللزوم، وفسَّره آخرون بظاهرة التَّطور اللغوي في الأبنية، وفي ذلك مخالفة لقواعد اللغة وقياسها المطَّرد.

٢ – دخول (ال) التَّعريفيَّة على لفظ (الرَّحِيْم) للعهد الذهني، وقد ورد الوصف من دونها في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، غير أنَّه لم ترد إلاَّ مسبوقة بلفظ الجلالة (الله)، أو مسبوقة بضمير يعود على لفظ الجلالة، وتُسَمَّى الشَّمسيَّة وقد اقتضى ذلك تضعيف الرَّاء وفتحها، وهو تضعيف علَّله العلماء بإدغام اللام في الرَّاء لتقاربهما في المخرج، وفتح الرَّاء هو القياس المطَّرد، وبه جاء الرَّسم العثماني، وهي لغة أهل الحجاز وبنو أسد، وثمَّة لغة أخرى بكسر الرَّاء، وهي لغة قيس، وربيعة، وبنو تميم، قال أبو شامة المقدسي: (وأهل الحجاز، وبنو أسد يقولون: رَحِيْم، وبَعِير، ورَغِيف، يعني بفتح أوائلها، وقيس، وربيعة، وبنو تميم يقولون: رِحِيْم، وبِعِيْر، ورِغِيف، يعني بالكسر، وأدغمت اللام في الرَّاء؛ لقربها منها، وكثرة لام التَّعريف، وهي تدغم في ثلاثة عشر حرفاً) [١٤٧] ومن المفيد ذكره أنَّ لغة كسر فاءات الألفاظ المسبوقة بـ (ال) الشَّمسية تقول بها قبائل كثيرة في اليمن في الوقت الحاضر، ومسموعة في لهجاتها.

الخاتمة (Conclusion)

سعت قراءتي الصَّرفية في ألفاظ البسملة إلى إنعام النَّظر في أبنية تلك الألفاظ، وما حدث فيها من تغاير تصريفي، وما اقتضاه السِّياق من العلل التَّصريفيَّة، وما تضمَّنته من ظواهر تصريفية، كالحذف، والقلب، والإبدال، والإدغام، ومدى تطابقها مع القواعد التَّصريفيَّة، وكذا تغاير آراء العلماء في أصولها الاشتقاقية، وفي نوع اسميَّتها، من حيث كونها جامدةً، أو مشتقَّة، أو أعجميَّة، فاستقصيت آراء العلماء، واستعرضت أحكامهم، ووقفت على مظانِّهم اللغوية قديمها وحديثها، وخلصت إلى ما يأتي:

ISSN : 2410-1818

١ – ألفاظ البسملة تتماز بإعجاز في أبنيتها، وفي ألفاظها وتراكيبها ومدلولاتها، ويتجلَّى ذلك في ترابطها التَّركيبي الذي اقتضى ظهور بعض الظَّواهر التَّصريفيَّة، ولاسيَّما أنَّها متَّصلة بذات الله سبحانه وتعالى.

٢ – لفظ (اسم) تضمَّن ظواهر تصريفيَّة مختلفة، كانت مجالاً لاختلاف العلماء، من حيث كونه ثلاثيَّ الأصل أو ثنائيًّا، ومن حيث أصل مادته الثلاثيَّة، ومن حيث علَّة اجتلاب همزته، وعلَّة حذفها، وأرجح الأقوال فيه أنَّه ثلاثيٌّ في جذره، وأصل مادَّته (السِّين، والميم، والواو)، لعدم صلاحيَّة الثنائيَّة في أصل وضعه، ولعود المحذوف عند زوال علَّة الحذف؛ ولأنَّه لا حجَّة لمن قال بثنائيَّته حملاً على اللغات اللاتينية أو السَّاميَّة؛ لخصوصيَّة اللغة العربيَّة في قواعدها، ومفرداتها، واشتقاقها، وأصل وضعها، وأحوال بيئتها، ولوجود الأدلَّة التَّصريفية التي تؤيِّد ما حدث فيه من إعلال بحذف لام الكلمة، واجتلاب همزته عوضاً منها، وعلَّة حذفها عند دخول سابقة الباء على اللفظ، وضرورة تضايفه مع لفظ الجلالة.

٣ – لفظ الجلالة (اللَّه) معجزٌ في بنيته التصريفيَّة؛ لذا تباينت آراء العلماء فيه، من حيث تحديد نوع اسميَّته، فقالوا فيه: اسمٌ جامدٌ مرتجلٌ، واسمٌ أعجميٌّ، واسم علم مشتقٌّ، ووصفٌ مشتقٌّ، ولكلٍّ حجَّته ودليله، وتغايرت آراؤهم في التَّغييرات الصَرفيَّة التي اعترته، كسابقة (ال) الدَّاخلة عليه وتأثيرها الصَّرفي، وتحديد نوع الألف المتوسطة في بنيته، وعلَّة حذفها، وما يُرَجَّح عندي – واللَّه أعلم – أنَّه اسمُ علمٍ مشتقٌّ من مادَّة ثلاثيَّة هي: (الهمزة، واللام، والهاء)، واشتقاقه مجازيٌّ؛ لأنَّه مخصوصٌ بذات اللَّه تعالى، ولما يؤيِّد هذا الرَّأي من الأدلَّة التَّصريفيَّة والدَّلاليَّة، كانفراده من دون غيره بالسَّابقة (ال) وملازمتها له حتَّى وإن كان في الكلام ما يوجب حذفها، كدخول حرف النِّداء عليه، وكذا وجود العلل والأدلة الموجبة لحذف همزته، ولحذف ألف الوزن فيه حذفاً خطِّيًّا مع بقاء الألف نطقاً ووزناً.

٤ – للفظ (الرَّحْمَن) خصوصيَّته التَّصريفيَّة من حيث التَّأثير التَّصريفي للسَّابقة (ال) ووجودها ملازمة له في النَّصِّ القرآني، وحذف ألف وزنه وعلَّة حذفها؛ لذا تغايرت آراء العلماء في تحديد نوع اسمه، فقالوا بوصفيَّته، وقالوا بأعجميَّته، ولا خلاف في مادَّته الثُّلاثيَّة عند من قالوا بوصفيَّته، غير أنهم اختلفوا في تحديد نوع الوصف بين المبالغة والصِّفة المشبَّهة، وما أرجِّحه أنَّه وصفٌ جاء لمعنى المبالغة بكثرة، وبنيته الصَّرفية (الفَعْلَان)، ويختصُّ بذات اللَّه سبحانه وتعالى من دون غيره من المخلوقين؛ لتحقُّق شروط وضوابط أبنية المبالغة فيه، ولا سيَّما شرط التَّعدِّي في فعله؛ ولكونه لا يثنَّى ولا يجمع ولا يؤنَّث؛ ولمشابهته بالمثنَّى من حيث انتهائه بالألف والنُّون، وإن كان فيه ملامسة للثُّبوت والاستمراريَّة، وفيه مقاربة بين الوصفين، كما أنَّ العدول بفعله من التَّعدِّي إلى اللزوم لا يؤيِّده الواقع

ISSN : 2410-1818

اللغوي، وفيه مخالفة للقواعد التصريفيَّة، والقول بأعجميته مستغربٌ عند أغلب علماء العربيَّة؛ فهو مشتقٌّ في أصل وضعه.

٥ – أرجح الأقوال أنَّ لفظ (الرَّحيم) وصفٌ يدلُّ على المبالغة، وبنيته الصرفيَّة (فَعِيْل)، ولا خلاف في مادَّته الثلاثيَّة وإن كان هناك اختلاف في تحديد نوع وصفيَّته بين المبالغة والصِّفة المشبَّهة، فشروط المبالغة متحقِّقة فيه، وما قيل عن العدول بفعله من التَّعدِّي إلى اللزوم، أو تفسيره بظاهرة التطور اللغوي لا تؤيِّده القواعد التَّصريفية واللغوية والاستعمال اللغوي، ولعلَّ ابن ولاَّد كان مصيباً في اتِّخاذه مقياس التَّعدِّي واللزوم للتفريق بين الوصفين.

٦ – ثمَّة ظاهرة أخرى مازالت مستخدمة في لهجات بعض القبائل اليمنيَّة كانت تلهج بها قيس، وربيعة، وبنو تميم، وهي كسر فاء الألفاظ المسبوقة بـ (ال) الشمسية، فيقولون: (الرِّحيم، والرِّغيف، والشِّعير.....) فنتج عن ذلك بنية تصريفيَّة اجتمعت فيها كسرتان وياء فيقال: (فِعِيل).

٧ – تأتي السابقة (ال) زائدة للتَّعويض وبصورة ملازمة في لفظ الجلالة (اللّه) حتى وإن سبق اللفظ ياء النِّداء، وللعهد الذِّهني وبصورة ملازمة في لفظ (الرَّحمن) في النَّصِّ القرآني، غير أنَّها تحذف إن سبق اللفظ ياء النِّداء، ويجوز حذفها في لفظ (الرَّحيم) على أن تسبق بلفظ الجلالة أو بضمير يعود على لفظ الجلالة وفي النَّص القرآني ما يدلُّ على ذلك، ويجوز حذفها وإثباتها إن قُصِد بها المخلوقين.

٨ – تحذف همزة الوصل في لفظ (اسم) حذفاً خطِّيًّا شريطة أن يسبق اللفظ حرف الباء الجارة وحدوث التَّضايف مع لفظ الجلالة، وتثبت وجوبا عند عدم تحقق هذا الشرط، وتحذف الألف في لفظ الجلالة، ولفظ الرَّحمن خطِّيًّا، وتبقى في النطق والوزن؛ لكثرة الاستعمال.

الهوامش:

(١) ينظر: الخليل – العين: ١٤٠/١ (بسمل)، والجوهري – الصحاح: ٤٣/١ (بسمل).

(٢) الخليل – العين: ٣٥/١ – ٣٦.

(٣) سيبويه – كتاب سيبويه: ٣٢٢/٣.

(٤) ينظر: ابن السراج * الأصول في النحو: ٣/ ٣٢٢، وأبو البركات الأنباري – الإنصاف في مسائل الخلاف (م١): ١٦/١.

(٥) ينظر: أبو البركات الأنباري – البيان في غريب إعراب القرآن: ١٢/١، والسمين الحلبي – الدر المصون: ١٩/١.

(٦) ينظر: الخليل – العين: ٢٨١/٢ (سمو)، وابن منظور – لسان العرب: ٣٩٧/١٤ (سمو).

(٧) السمين الحلبي – الدر المصون: ١٩/١.

(٨) ينظر: أبو البركات الأنباري – الإنصاف: (م١) ١٢/١ – ١٣ و ابن فلاح اليمني – المغني في النحو: ١١٣/١ – ١١٤.

(٩) العكبري – التبيان في إعراب القرآن: ١٢/١.

(١٠) الظفيري – المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية: ٧٢/٢.

(١١) ينظر: الرضي – شرح شافية ابن الحاجب: ٢٥٩/٢.

(١٢) ابن فلاح اليمني – المغني في النحو: ١١٥/١.

ISSN : 2410-1818

(١٣) سيبويه – كتاب سيبويه: ٣٨٠/٤.

(١٤) ينظر: المبرد – المقتضب: ٢٢٩/١ – ٢٣٠، والأعلم الشنتمري – النكت في تفسير كتاب سيبويه: ١٠٩٢/٢، وأبو البركات الأنباري – البيان في غريب إعراب القرآن: ٤١/١، وابن عصفور – الممتع في التصريف: ٢٣/٢.

(١٥) المؤدب – دقائق التصريف: ٥٢٠.

(١٦) من شواهد أبو البركات الأنباري – الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٦/١، وابن يعيش – شرح المفصل: ٢٤/١.

(١٧) السمين الحلبي – الدر المصون: ٢٠/١.

(١٨) ابن عصفور – الممتع في التصريف: ٤٣٠/٢.

(١٩) العكبري – إملاء مامن به الرحمن: ٤/١.

(٢٠) الأخفش – معاني القرآن: ١٤٧/١، والرضي – شرح شافية ابن الحاجب: ٦٧/٣.

(٢١) أبو شامة المقدسي – كتاب البسملة: ٥٦٩،

(٢٢) الفراء – معاني القرآن: ٤/١.

(٢٣) ينظر: الأخفش – معاني القرآن: ١٤٧/١، و أبوحيان – البحر المحيط: ٣٠/١.

(٢٤) ينظر: أبو شامة المقدسي – كتاب البسملة: ٥٧١.

(٢٥) ينظر: النحاس – إعراب القرآن: ٣/١.

(٢٦) ينظر: جرجي زيدان – الفلسفة اللغوية: ١٠١ – ١٠٢ – ١٠٣، و ناصر حسين علي – الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة: ٦٤ – ٦٥ – ٦٦، ومزيد نعيم – الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقاً ودلالة: ١٥ – ١٦.

(٢٧) ينظر: مزيد نعيم – الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة: ١٦.

(٢٨) ينظر: محمود فهمي حجازي – علم اللغة العربية: ٣١٠، ومزيد نعيم – الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة: ١٦.

(٢٩) محمود فهمي حجازي: ٣٠٧.

(٣٠) ينظر: مزيد نعيم – الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة: ١٠٠.

(٣١) ينظر: رمضان عبد التواب – فصول في فقه اللغة: ٣٤.

(٣٢) ينظر: المبرد – المقتضب: ٢٢٧/١، وابن جني – المنصف: ٥٨/١.

(٣٣) ابن عقيل – شرح ابن عقيل: ١٩١/٤.

(٣٤) ينظر: ناصر حسين علي – الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة: ٦٨ – ٦٩

(٣٥) ينظر: السيوطي – المزهر: ١٩٩ – ٢٠٠.

(٣٦) ينظر: الثمانيني – شرح التصريف: ٣٧٣.

(٣٧) ينظر: ناصر حسين علي – : الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة: ٨٢.

(٣٨) ينظر: نولدكه – اللغات السامية: ٢٦

(٣٩) ينظر: الزمخشري – الكشاف: ٤٩/١.

(٤٠) أبو حيان – البحر المحيط: ٢٨/١.

(٤١) الأعلم الشنتمري – النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٩٦/١.

(٤٢) السمين الحلبي – الدر المصون: ٢٤/١.

ISSN : 2410-1818

(٤٣) ينظر: المبرد – المقتضب: ٤/ ٢٤٠، و الزجاجي – اشتقاق أسماء الله: ٢٦، وابن يعيش – شرح المفصل: ٣/١، والكيشي – الإرشاد إلى علم الإعراب: ٢٨٢ ، عبد القاهر الجرجاني – المقتصد في شرح الإيضاح: ٧٥٩/٢.

(٤٤) السهيلي – نتائج الفكر: ٥١ – ٥٢.

(٤٥) ينظر: الخليل – العين: ٨٢ (أله)، و السهيلي – نتائج الفكر: ٥١، وابن يعيش – شرح المفصل: ٣/١.

(٤٦) سيبويه – كتاب سيبويه: ١٩٥/٢، والراغب الأصفهاني – المفردات: ٢٥ – ٢٦ (أله)، وابن ولاد – الانتصار: ٢٣٣.

(٤٧) الزّجاجي – اشتقاق أسماء الله: ٣٢ – ٢٤.

(٤٨) المبرد – المقتضب: ٢٤٠/٤.

(٤٩) الثمانيني – شرح التصريف: ٣٩٨ – ٣٩٩.

(٥٠) ابن عصفور – الممتع في التصريف: ٦١٩/٢.

(٥١) ينظر: السمين الحلبي – الدر المصون: ٢٦.

(٥٢) ابن الوراق – علل النحو: ٤٢٢.

(٥٣) ينظر: الجوهري – الصحاح: (أله): ٦/ ٢٢٢٣، والخراط – معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم: ٢٥.

(٥٤) ينظر: سيبويه – كتاب سيبويه: ٤٩٨/٣، والزجاجي – اشتقاق أسماء الله: ٢٧، والعكبري – إملاء ما من به الرحمن: ٥/١، وابن منظور – لسان العرب: (أله) ٥٣٨/٣، وأبو شامة المقدسي – كتاب البسملة: ٦٥٤ – ٦٥٥، والسمين الحلبي – الدر المصون: ١/ ٢٥.

(٥٥) أبو البركات الأنباري – البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٠/١.

(٥٦) أبو حيان – البحر المحيط: ٢٧/١ – ٢٨.

(٥٧) المبرِّد – المقتضب: ٢٤٠/٤.

(٥٨) ينظر: ابن ولاد – الانتصار: ٢٣٣ – ٢٣٤.

(٥٩) الثمانيني – شرح التصريف: ٣٩٧.

(٦٠) ينظر: ابن الحاجب – الإيضاح في شرح المفصل: ٤١٥/١.

(٦١) ينظر: هنري فليش – العربية الفصحى: ٤١، وعبد الصبور شاهين – المنهج الصوتي: ٨٣ – ٨٤، وفارس السلطاني – جهود المستشرقين اللغوية في اللغة العربية: ٣١٩ – ٢٢٠.

(٦٢) الطيب البكوش – التصريف العربي: ١٤٣.

(٦٣) ابن جني – الخصائص: ١٤٦/١ – ١٤٧.

(٦٤) السمين الحلبي – الدر المصون: ٢٧/١.

(٦٥) الزجاجي – اشتقاق أسماء الله: ٢٧.

(٦٦) ابن منظور – لسان العرب: (أله)٤٦٧/١٣

(٦٧) أبو البركات الأنباري – البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٠/١.

(٦٨) ينظر: سيبويه – كتاب سيبويه: ٣٣١/٤، وابن السراج – الأصول في النحو: ٣٤٥/٣، وابن جنّي – سر صناعة الإعراب: ٥٩٥

ISSN : 2410-1818

(٦٩) ينظر: الثمانيني – شرح التصريف: ٣٢٧، والرضي – شرح شافية ابن الحاجب: ٧٨/٣، وشوقي المعري – معجم مسائل النحو والصرف في تاج العروس: ٢.

(٧٠) ابن جني – المنصف: ٢٢٨/١ – ٢٢٩.

(٧١) نفسه: ٢٢٩/١.

(٧٢) ينظر: أبو حيان – البحر المحيط: ٣٠٦/٦.

(٧٣) ينظر: العكبري – التبيان في إعراب القرآن: ١٨/٢.

(٧٤) ابن منظور – من شواهد لسان العرب: ٥٦١/١٣ (وله).

(٧٥) ينظر: أبو شامة المقدسي – كتاب البسملة: ٦٥٨.

(٧٦) ينظر: السمين الحلبي – الدر المصون: ٢٨/١.

(٧٧) أبو حيان – البحر المحيط: ٢٨/١.

(٧٨) الأعشى – ديوانه: ١٦٥، ومن شواهد أبي شامة المقدسي – كتاب البسملة: ٦٥٥.

(٧٩) أبو حيان – البحر المحيط: ٣٧٧/٥.

(٨٠) السيوطي – المهذب: ٣١.

(٨١) ينظر: محمد بلاسي – المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ١٦٦ – ١٦٧.

(٨٢) الراغب الأصفهاني – المفردات: ٢٥ (أله).

(٨٣) ينظر: الخليل – العين: ٨٠/١ – ٨١ (أل).

(٨٤) ينظر: ابن يعيش – شرح المفصل: ٨٢/٥.

(٨٥) ينظر: أبو البركات الأنباري – الإنصاف في مسائل الخلاف: ٨/١ (م١) الهامش، ومحمد الروابدة – الحذف الصرفي في اللغة العربية – أطروحة دكتوراه – الجامعة الأردنية – ١٩٩٥م: ٣٠٤.

(٨٦) ينظر: الزجاجي – اللّامات: ٤١، و الرماني – معاني الحروف: ٦٥، والمالقي – رصف المباني في شرح حروف المعاني: ٧٣، والسيوطي – همع الهوامع: ٣٠٦/١.

(٨٧) ينظر: سيبويه – كتاب سيبويه: ٣٧٥/٣.

(٨٨) ابن هشام – مغني اللبيب: ٤٤/١ – ٤٥ – ٤٦.

(٨٩) ينظر: سيبويه – كتاب سيبويه: ١٩٦/٢.

(٩٠) ينظر: ابن السراج – الأصول في النحو: ١١٣/٢، ومحمود نحلة – التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل: ١٢٨ – ١٢٩

(٩١) ينظر: الخضري – حاشية الخضري: ٥٣/١.

(٩٢) الزجاجي – اللامات: ٤٨.

(٩٣) ينظر: الأصفهاني – المفردات: ١٩٨ (رحم)، والسمين الحلبي – الدر المصون: ٣١/١.

(٩٤) ينظر: أبو شامة المقدسي – كتاب البسملة: ٦٦٥.

(٩٥) ينظر: ابن السراج – الأصول في النحو: ١٢٣/١، وابن يعيش – شرح المفصل: ٧٥/٦، وابن هشام – شرح شذور الذهب: ٤٠٠، وحمود نصار – العلاقة بين النحو والصرف: ١٧٨ – ١٧٩.

(٩٦) ينظر: عبد القاهر الجرجاني – دلائل الإعجاز: ٩٠.

ISSN : 2410-1818

(٩٧) ينظر: الفاكهي – شرح الحدود النحوية: ٩٠، وفاضل السامرائي – معاني الأبنية: ١٠٦.

(٩٨) ينظر: ابن يعيش – شرح المفصل: ٦٩ – ٧٠، والثمانيني – شرح التصريف: ١٢٤، وفخر الدين قباوة – تصريف الأسماء والأفعال: ١٦٥.

(٩٩) ينظر: ابن السراج – الأصول في النحو: ١٢٣/١، وابن عصفور – المقرب: ١٤١، وفاضل الساقي – أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ٢٠٨، وسيف الدين الفقراء – المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية: ٢٨

(١٠٠) ينظر: سيبويه – كتاب سيبويه: ١١٠/١.

(١٠١) ينظر: كمال حسين صالح – صيغ المبالغة في القرآن الكريم – (أطروحة دكتوراه): ٥٧ – ٥٩.

(١٠٢) ينظر: إسماعيل عمايرة – المشتقات نظرة مقارنة (بحث منشور): ٦٤، وسيف الدين الفقراء – المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية: ٣٦ – ٣٧.

(١٠٣) ينظر: الرضي – شرح شافية ابن الحاجب: ١٥٩/١، وفاضل السامرائي – معاني الأبنية: ٩١، وحمود نصار – العلاقة بين النحو والصرف: ١٩٥.

(١٠٤) ينظر: ابن منظور – لسان العرب: (رَحِمَ) ٢٣٠/١٢.

(١٠٥) الزمخشري – الكشاف: ٤٩/١.

(١٠٦) ينظر: العكبري – التبيان في إعراب القرآن: ١٣/١، وأبو حيان – البحر المحيط: ٢٨/١.

(١٠٧) ينظر: أبو شامة المقدسي – كتاب البسملة: ٦٧٠ – ٦٧١، والزجاجي – اشتقاق أسماء الله: ٤٠.

(١٠٨) السهيلي – نتائج الفكر: ٥٤.

(١٠٩) من شواهد ابن منظور – لسان العرب: ١١٢/٩.

(١١٠) ينظر: ابن عصفور – شرح جمل الزجاجي: ٥٨٧/١، وابن هشام – شرح اللمحة البدرية: ١٤٨/٢.

(١١١) ينظر: الرضي – شرح كافية ابن الحاجب: ٥٠٠/٣، وفاضل السامرائي – معاني الأبنية: ٧٤ – ٧٦، وعبد الصبور شاهين – المنهج الصوتي للبنية العربية: ١١٨.

(١١٢) ينظر: سيبويه – كتاب سيبويه: ١٩٤ – ١٩٥، وابن عصفور – شرح جمل الزجاجي: ٥٧٨/١، والأشموني – شرح الأشموني: ٢٤٦/٢.

(١١٣) ينظر: ابن يعيش – شرح المفصل: ٨٣/٦، وابن هشام – شرح شذور الذهب: ٤٠٥، وعبد القاهر الجرجاني – المقتصد في شرح الإيضاح: ٥٣٤/١ – ٥٣٥ ؟؟؟؟

(١١٤) ينظر: ثعلب – مجالس ثعلب: ١٧٢/١ – ١٧٣، والرضي – شرح كافية ابن الحاجب: ٣٠٥/٢.

(١١٥) ينظر: المبرد – المقتضب: ١١٤/٢ – ١١٥، وابن السراج – الأصول في النحو: ١٣٠/١، والألوسي – روح المعاني: ١٠٢/١.

(١١٦) ينظر: ابن فارس – الصاحبي في فقه اللغة: ٢٢٤، والرضي – شرح شافية ابن الحاجب: ١٤٤/١.

(١١٧) ينظر: أبو حيان – البحر المحيط: ٢٨/١.

(١١٨) ينظر: الزمخشري – الكشاف: ١٠٨ – ١٠٩.

(١١٩) أبو حيان – البحر المحيط: ٢٩/١.

(١٢٠) السمين الحلبي – الدر المصون: ٣٤/١.

ISSN : 2410-1818

(١٢١) ينظر: أبوشامة المقدسي – كتاب البسملة: ٦٦٦، و محمد بلاسي – المعرب في القرآن الكريم: ٢١٠.

(١٢٢) ينظر: سيبويه: ١١٠/١، والمبرد – المقتضب: ١٠٢/٢.

(١٢٣) ينظر: ابن سيده – المخصص: ٦٩/٤، والرضي – شرح كافية ابن الحاجب: ٥٠٠/٣، ومحمد عتريس – معجم التعبيرات القرآنية: ٩ – ١٠.

(١٢٤) ينظر: أحمد عفيفي – التعريف والتنكير في النحو العربي: ١٣٥، و محمود أحمد نحلة – التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل: ١١٦.

(١٢٥) السمين الحلبي – الدر المصون: ٣٣/١ – ٣٤.

(١٢٦) أبو القاسم المؤدب – دقائق التصريف: ٣٢٣ – ٣٢٤.

(١٢٧) ينظر: أبو شامة المقدسي: كتاب البسملة: ٦٩١، والظفيري – المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية: ٤١٨/٢.

(١٢٨) ابن قتيبة – أدب الكاتب: ١١٤.

(١٢٩) ينظر: أبو شامة المقدسي – كتاب البسملة: ٦٦٩.

(١٣٠) ينظر: ابن منظور – لسان العرب: (رحم) ٢٣٠/١٢.

(١٣١) ينظر: سيف الدين الفقراء – المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية: ١٤٠.

(١٣٢) ينظر: سيبويه: ١١٠/١، والأشموني – شرح الأشموني: ٢٤٦/٢، والسيوطي – همع الهوامع: ٥٩/٣.

(١٣٣) ينظر: الزجاجي – اشتقاق أسماء الله ٤٠ – ٤١، وأبو شامة المقدسي – كتاب البسملة: ٦٧٠.

(١٣٤) ينظر: السمين الحلبي – الدر المصون: ٣٣/١.

(١٣٥) من شواهد ابن منظور – لسان العرب: (رحم) ٢٣٠/١٢.

(١٣٦) ينظر: ابن فارس – الصاحبي في فقه اللغة: ٢٢٤، والظفيري – المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية: ١٤٠/٢.

(١٣٧) ابن السراج – الأصول في النحو: ٩٧/٣.

(١٣٨) ينظر: فاضل السَّامرائي – معاني الأبنية: ٩٥.

(١٣٩) ينظر: البحر المحيط: ٢٩/١.

(١٤٠) ينظر: المبرد – المقتضب: ١١٤/٢، وابن السراج – الأصول في النحو: ١٤٦ – ١٤٧، والأعلم الشنتمري – النكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢٤٦/١.

(١٤١) ينظر: الصبان – حاشية الصبان: ٣/٣.

(١٤٢) ينظر: ابن جني – الخصائص: ٣٧٦/١ – ٣٧٧.

(١٤٣) ينظر: سيف الدين الفقراء – المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية: ٧٦.

(١٤٤) ينظر: إبراهيم أنيس – منهج الإحصاء في البحث اللغوي (بحث منشور): ٢١.

(١٤٥) ينظر: السمين الحلبي – الدر المصون: ٣٣/١.

(١٤٦) ينظر: ابن ولاد – الانتصار: ٧١..

(١٤٧) أبو شامة المقدسي – كتاب البسملة: ٦٧٢.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع بعد القرآن الكرم:

- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهيل (ت٣١٦هـ) – الأصول في النحو – تحقيق: عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٣ – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله (ت٣٨١هـ) – علل النحو – تحقيق: د/ محمود جاسم الدرويش – بيت الحكمة – بغداد – ط١ – ٢٠٠٢م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) – المنصف – تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين – مطبعة البابي الحلبي – مصر – ط١ – ١٩٧٣م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) – الخصائص – تحقيق: محمد علي النجار – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط٤ – ١٩٩٩م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ) – سر صناعة الإعراب – تحقيق: حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – ط٢ – ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ) – المخصص – دار الفكر – بيروت – ط١ – ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن بن علي الأشبيلي(ت٦٦٩هـ) – شرح جمل الزجاجي – تحقيق: صاحب أبو جناح – عالم الكتب – بيروت – ط١ – ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن بن علي الأشبيلي(ت٦٦٩هـ) – المقرب – تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري – مطبعة العاني – بغداد – ط١ – ١٩٨٦م.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن بن علي الأشبيلي(ت٦٦٩هـ) – الممتع في التصريف – تحقيق: فخر الدين قباوة – الدار العربية للكتاب – بيروت – ط٥ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (ت٧٦٩هـ) – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الفكر – بيروت – ط١ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت٣٩٥هـ) – الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها – تحقيق: مصطفى الشويمي – مؤسسة بدران – بيروت – ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.
- ابن فلاح اليمني، تقي الدين أبو الخير منصور (ت٦٨٠هـ) – المغني في النحو – تحقيق د: عبد الرزاق السعدي – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – ط١ – ٢٠٠٠م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) – أدب الكاتب – اعتنى به: فاتن محمد خليل اللبون – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) – لسان العرب – دار صادر – بيروت ط١ – ١٩٩٧م.

ISSN : 2410-1818

- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد(ت٧٦١هـ) – شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت – ط١ – ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد(ت٧٦١هـ) – شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ت تحقيق: د/ هادي نهر – مطبعة جامعة بغداد – ط١ – ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد(ت٧٦١هـ) – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – تعليق: أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ – ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- ابن ولاد، أبو العباس أحمد بن محمد (ت٣٣٢هـ) – الانتصار لسيبويه على المبرد – تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن أبي السرايا (ت٦٤٣هـ) – شرح المفصل – عالم الكتب – بيروت – ب ت.
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (ت٧٥٤هـ) – دار الفكر – بيروت – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- أبو شامة المقدسي، أبو محمد عبد الرحمن بن إ^سماعيل الدمشقي(ت٦٦٥هـ) – كتاب البسملة – تحقيق: د/ عدنان عبد الرزاق الحموي الغلبي – المجمع الثقافي – أبوظبي – ط١ – ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (ت٢١٥هـ) – معاني القرآن – عالم الكتب – بيروت – ط١ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى (ت٩٢٩هـ) – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – تحقيق: حسن حمد – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت٥٠٢هـ) – المفردات في غريب القرآن – ضبطه: هيثم طعيمي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- الأعشى – ديوان الأعشى – دار صادر – بيروت – ط١ – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- الأعلم الشنتمري، أبو الحاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت٤٧٦هـ) – النكت في تفسير كتاب سيبويه – تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان – المنظمة العربية للثقافة والعلوم – الكويت – ط١ – ١٤٠٢ه – ١٩٨٢م.

ISSN : 2410-1818

- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (ت١٢٧٠هـ) تصحيح: محمد حسين العرب – دار الفكر – بيروت – ط١ – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد (ت٥٧٧هـ) – الإنصاف في مسائل الخلاف – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار إحياء التراث العربي – ط٤ – ١٩٦١م.
- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد (ت٥٧٧هـ) – البيان في غريب إعراب القرآن – تحقيق: بركات يوسف هبود – شركة الأرقم بن الأرقم – ط١ – بيروت – ب ت.
- أنيس، إبراهيم – منهج الإحصاء في البحث اللغوي – مجلة الكلية الأدبي – الجامعة الأردنية – العدد (٢) – ١٩٦٩م
- البكوش، الطيب – التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث – الشركة التونسية – ط١ – ١٩٧٣م.
- بلاسي، محمد السيد – المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية – جمعية الدعوة الإسلامية – ليبيا – ب
- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ) مجالس ثعلب – تحقيق: عبد السلام هارون – دار المعارف – مصر – ط٢ – ١٩٦٠م
- الثمانيني، أبو القاسم عمر بن ثابت بن إبراهيم (ت٤٤٢هـ) – شرح التصريف – تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي – مكتبة الرشد – الرياض – ط١ – ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- الجرجاني، عبد القاهر أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد (ت٤٧١هـ) – المقتصد في شرح الإيضاح – تحقيق: كاظم بحر المرجان – دار الرشيد – بغداد – ط١ – ١٩٨٢م.
- الجرجاني، عبد القاهر أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد (ت٤٧١هـ) – دلائل الإعجاز – تحقيق: عبد الرحمن الداية، وفايز الداية – مكتبة سعد الدين – دمشق – ط٢ – ب ت.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ) – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – ط٤ – ١٩٩٠م.
- حجازي، محمود فهمي – علم اللغة العربية – بيروت – ١٩٧٣م.
- الخراط، أحمد محمد – معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم – دار القلم – دمشق – ط١ – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- الخضري، محمد (ت١٢٨٧هـ) – حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ضبط وتصحيح: يوسف البقاعي – دار الفكر – بيروت – ١٤١٥هـ.

ISSN : 2410-1818

- الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) – شرح شافية ابن الحاجب – تحقيق: محمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) – شرح كافية ابن الحاجب – تحقيق: اميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي (ت٣٨٤ هـ) – معاني الحروف – تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي – دار الشرق – ط٢ – ١٩٨٢م.
- الروابدة، محمد – الحذف الصرفي في اللغة العربية – أطروحة دكتوراه – الجامعة الأردنية – كلية الدراسات العليا – ١٩٩٥م.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧هـ) – اشتقاق أسماء الله – تحقيق: د/ عبد الحسين المبارك – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢ – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧هـ) – كتاب اللَّامات – تحقيق: مازن المبارك – دار الفكر – دمشق – ط٢ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ) – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – ترتيب وضبط: مصطفى حسين أحمد – دار الكتاب العربي – بيروت – ب ت.
- زيدان، جورجي زيدا – الفلسفة اللغوية – القاهرة – ١٩٠٤م.
- الساقي، فاضل مصطفى – أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط١ – ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
- السامرائي، فاضل صالح – معاني الأبنية في العربية – بغداد – ط١ – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- السلطاني، فارس السيد حسن – جهود المستشرقين اللغوية في اللغة العربية – مركز عين الدراسات والبحوث المعاصرة – ط١ ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت٧٥٦هـ) – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – تحقيق: أحمد محمَّد الخراط – دار القلم – ط١ – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ) – نتائج الفكر – تحقيق: محمد إبراهيم البناء – دار الرياض – الرياض – ب ت.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠ هـ) – كتاب سيبويه – تحقيق: عبد السلام هارون – عالم الكتب – بيروت – ط٣ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م.

ISSN : 2410-1818

- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (ت٩١١هـ) – المزهر في علوم اللغة – تحقيق: أحمد جاد المولى، وعلي محمد البحاوي – دار الفكر – بيروت – ب ت.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (ت٩١١هـ) – المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب – تحقيق: د/ إبراهيم أبو سكين – ط١ – مطبعة الأمانة – ١٤٠٠هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (ت٩١١هـ) – همع الهومع في شرح جمع الجوامع – تحقيق: أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- شاهين، عبد الصبور – المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- صالح، كمال حسين رشيد – صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية – أطروحة دكتوراه – جامعة النجاح اوطنية – كلية الدراسات العلياء – فلسطين – ٢٠٠٥م.
- الصبان، محمد بن علي (ت١٢٠٦هـ) – حاشية الصبان على شرح الأشموني – دار إحياء التراث العربي ب
- الظفيري، لطف الله بن محمد الغياث (١٠٣٥هـ) – المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية – تحقيق: د/ عبد الرحمن محمد شاهين – دار مرجان للطباعة والنشر – مصر – ط١ – ب ت.
- عبد التواب، رمضان – فصول في فقه اللغة – دار المسلم للطباعة والنشر – القاهرة – ط١ – ١٩٧٩م.
- عتريس، محمد – معجم التعبيرات القرآنية – الدار الثقافية للنشر – القاهرة – ط١ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- عفيفي، أحمد – التعريف والتنكير في النحو العربي – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – ب ت.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦هـ) – التبيان في إعراب القرآن – تحقيق: محمد حسين شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (٦١٦هـ) – إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- علي، ناصر حسين – الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة – المطبعة التعاونية – دمشق – ط١ – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

ISSN : 2410-1818

- عمايرة، إسماعيل أحمد – المشتقات نظرة مقارنة – مجلة مجمع اللغة العربية الأردني – العدد (٥٦) – السنة الثالثة والعشرون – ١٩٩٩م.
- الفاكهي، عبد الله بن أحمد بن علي (ت٩٧٢ هـ) – تحقيق: زكي فهمي الألوسي – دار الكتب للطباعة والنشر – الموصل – ط١ – ١٩٨٨م.
- الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ) – معاني القرآن – تحقيق: محمد النجار، وأحمد نجاتي – عالم الكتب – بيروت – ط٣ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ) – العين – تحقيق: عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- الفقراء، سيف الدين طه – المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية دراسة صرفية دلالية إحصائية – عالم الكتب الحديث – الأردن – ط١ – ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- فليش، هنري – العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد – تعريب وتحقيق: عبد الصبور شاهين – دار المشرق – بيروت – ط١ – ١٩٨٦م.
- قباوة، فخر الدين – تصريف الأسماء والأفعال – مطبعة كلية الآداب – جامعة حلب – ب ت.
- الكيشي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي (ت٦٩٥هـ) – الإرشاد إلى علم الإعراب – تحقيق: د/ عبد الله علي البركاتي وآخرون – مركز إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة – ط١ – ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
- المالقي، أحمد بن عبد النور (ت – رصف المباني – تحقيق: أحمد محمد الخراط – مجمع اللغة العربية – دمشق – ط١ – ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ) – المقتضب – تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت – ط١ – ب ت.
- المعري، شوقي – معجم مسائل النحو والصرف في تاج العروس – مكتبة لبنان – ط١ – ١٩٩٦م.
- المؤدب، القاسم بن محمد بن سعيد (ق٤هـ) – دقائق التصريف – تحقيق: أحمد ناجي القيسي وآخرون – مطبوعات المجمع العلمي – بغداد – ط١ – ١٩٨٧م.
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ) – إعراب القرآن – تحقيق: زهير غازي زاهد – عالم الكتب – بيروت – ط٢ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- نحلة، محمود أحمد – التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل – مكتبة زهراء الشرق – ط١ – ١٩٩٩م.

ISSN : 2410-1818

- نصار، حمود ناصر علي – العلاقة بين النحو والصرف – مركز المتفوق للطباعة والنشر – صنعاء – ط١ – ٢٠٠٩م.
- نعيم، مزيد إسماعيل – الصيغ الرباعية والخماسية اشتقاقا ودلالة – مطبعة الحجاز – دمشق – ب ت.
- نولدكه، المستشرق الألماني – اللغات السامية – ترجمة الدكتور/ رمضان عبد التواب – دار النهضة العربية – القاهرة – ط١ – ١٩٦٣م.